الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالــي والبحث العلمــي

كلية :الآداب و اللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

الرقم: L15/497

ميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : دراسات أدبية

تخصص : نقد أدبي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة : سهام قطاف

تحت عنوان

مفاهيم المصطلح النقدي المعاصر

"إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ليوسف وغليسي / أنموذجا

لجنة المناقشة:

لقاسم جياب	دكتور محاضر ب	رئيسا
محمد سعدون	دكتور محاضر ب	مشرفا ومقررا
الطاهر لحواو	أستاذ مساعد ب	مناقشا

السنة الدراسية: 2017/2016م / 1437-1438 هـ

مقدمة

مقدمة:

مفاتيح العلوم مصطلحاتها ، فالمصطلحات خلاصات العلوم رُحاق المعارف ورحيقها المختوم هي أبجدية التواصل المعرفي ومفاتيحه الأولى، إلى جانب ذلك فإن لغة الاصطلاح هي ملتقى الثقافات الإنسانية وعاصمة العواصم اللغوية المتباعدة ، إنها لغة العولمة بامتياز كبير ، فهي مستودع أفكارنا ومرآة عاكسة لحضارتنا فهي ليست مجرد وسيلة اتصال وتواصل إنها من أهم مكونات الهوية باعتبارها الوعاء الحاضن لمفاهيمها وقدمها والمترجم الوفي فيما يختلج في كيانها وباعتبار اللغة هي وسيلة الأدب ولسان حاله والمصطلح النقدي الذي هو جزء من هذه المنظومة يمثل الدرجة الأعمق من الوعي المعرفي الواعي ، وهذا نظرا لتفرعاته الفلسفية والعلمية فهو جزء من اللغة التواصلية وممارسة إجرائية ذات مفاهيم متنوعة ومقولات شائكة.

ولقد استطاع الانفجار النقدي الحداثي في العقود الأخيرة الذي صاحبه انفجار معرفي في علوم الاتصال والأنثربولوجيا والابستمولوجيا أن يقلب الكثير فأصبح إشكالية نقدية عصيبة ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر ، وموقعا من أشكال المواقع التي يتبارى فيها النقاد ، كما أن تعدد المدارس النقدية واختلاف المناهج الفكرية وتباعد التيارات الأدبية واللغوية قد ضاعف من حدة الإشكال وأثار كثيرا من الجدل والاختلاف والتعصب لفكر واحد يلغي الطرف الآخر.

ولهذا طفق الدارسون يستبينون الخلل ويميطون اللثام محاولين توحيد الرؤى ولهذا حق لي أن أطرح موضوع مفاهيم المصطلح النقدي المعاصر كتاب" إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث" ليوسف وغليسي / أنموذجا، وما البحث إلا محاولة تشبه بذلك الجهود الرائدة والوعي لنطرح الأسئلة الآتية :

- ما هو مفهوم المصطلح النقدي؟
- ما هي أهم المشاكل التي تعرقل المسار الترجمي في مجال المصطلحات النقدية ؟
- هل اتضح مفهوم المصطلح النقدي من خلال كتابه؟ وهل وفق الدكتور يوسف في إزالة اللباس عن هذا المصطلح؟
- هل إشكالية المصطلح النقدي مرتبطة أساسا بعدم استقرار المصطلح فهناك عدة مصطلحات متعددة المعنى عند النقاد؟

وقد وقع بين أيدي في بحثي أثناء جمعي للمادة العلمية كتاب تناول هذا الموضوع يحمل عنوان المصطلح النقدي لعبد السلام المسدي.

والواقع أن انشغالي بهذا الموضوع نابع من الحاجة الملحة التي فرضها واقع المصطلح النقدي فهو يدق ناقوس الخطر وهذا ما آل إليه النقد العربي في احتكاكه بالنقد الغربي ومحاولته تبني آلياته وأدواته.

أما السبب الرئيسي وراء اختياري لهذا الموضوع فهو رغبتي في البحث في ميدان النقد.

إن طبيعة الموضوع تقتضي بالضرورة اتباع منهج معين من شأنه أن يفي ببعض جوانب هذا البحث وقد اعتمدت في دراستي على الطريقة التحليلية الوصفية لعرض أهم المفاهيم المتعلقة بالمصطلح عامة والمصطلح النقدي خاصة ، وقد بنيت بحثي على خطة رأيتها جديرة بالتكفل بالقضايا المطروحة وهي كالآتي : مقدمة تلاها مدخل بعنوان المصطلح نشأته وأهميته ، تناولت فيه دلالة المصطلح لغة واصطلاحا ثم شروطه وأهميته كما تطرقت إلى علم المصطلح تعريفه ونشأته وتطوره وعلاقته بالمصطلحية.

أما الفصل الأول فقد تضمن دراسة نظرية نقف من خلالها على المصطلح النقدي المفهوم والنشأة وآليات الصياغة وإشكالية الترجمة أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية وعنوانه المصطلح النقدي من خلال كتاب" إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي

الجديد" ليوسف وغليسي واستفتحت جزأه الأول بتعريف المدونة ثم عرجت إلى دراسة مضامينها فتناولت إشكالية المصطلح والمصطلح النقدي الجديد وإشكالية الدلالة وإشكاليات الحد الاصطلاحي.

وقد واجهت صعوبات جمة منها كثرة المراجع المتخصصة وكذلك حجم الكتاب كان كبيرا جدا بالإضافة إلى كثافة المعلومات كذلك ضيق الوقت الذي كان محدودا وهو ما حال بيني وبين الدراسة العميقة والمركزة.

وفي الأخير أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة كلية الآداب واللغات دون استثناء وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل سعدون محمد الذي أشرف على هذا البحث لم يدخر جهدا في مساعدتي وإمدادي بالنصائح والتوجيهات القيمة التي أنارت لي الدرب، وهونت علي الصعاب وأوصلتني إلى بر الأمان .

ولقد حرصت كل الحرص على الإلمام بعناصر البحث قدر المستطاع فإن أصبت ومال البحث إلى كماله فذلك ما أردت فأحمد الله على ذلك وإن جانبت الصواب وتقاعس البحث إلى النقص تحسبي أنني أثرت موضوعا جديرا بالدراسة والبحث.

قطاف سهام

مدخل:

المصطلح نشأته وأهميته.

أولا: المصطلح.

ثانيا: أهمية المصطلح.

ثالثا: علم المصطلح.

لا شك أن لكل علم من العلوم مجموعة من الركائز التي يستند إليها و يقوم عليها سواء على مستوى المفهوم و المضمون، أو على مستوى المنهج و المصطلح، وتكتسي المصطلحات أهمية كبرى في العلوم و المعارف المختلفة، و الحاجة إليها ملحة في تحديد المعاني و المدلولات و التعريف بهما.

ولهذا فقد صُنفت المصطلحات على أنها مبادئ العلوم و مفاتيحه و أصوله التي لا غنى للمشتغل بالمعرفة عن الإحاطة بها، و لهذا ارتأينا في هذا المدخل أن نلقي الضوء على موضوع المصطلح.

أولا: المصطـلـــــح:

1. تعريف المصطلح :

أ. لغة:

يشار للمصطلح بلفظتين هما الإصطلاح و المصطلح ، فأولهما مصدر من الفعل اصطلح، والثاني مصدر ميمي على وزن اسم المفعول، إلا أن هذين الإسمين لا وجود لهما في القرآن الكريم و المعاجم العربية القديمة التي ترجع دلالتهما اللغوية إلى مادة (ص– ل – ح) .

يقول ابن منظور فيها : " الصّلاحُ ضِّد الَفسادِ، صَلَحَ يَصلُحُ و يَصْلُح صَلاحًا و صُلوًحًا و الصُلحُ : السلم " [1].

و يقول الجوهري في صحاحه :" الإسْتِصْلاحُ نقيضُ الإسْتِفساد"[2].

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد الهح علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ، مادة صلح دار المعارف للنشر، بيروت ، ص 2479.

[2]– الجوهري اسماعيل بن جهاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، المجلد 1 ، مادة صلح، ط3، 1985.

غير أننا نجد في معجم الوسيط ، وهو حديث ورود اصطلح بمعنى " إتفاق طائفة على شيء مخصوص واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف و على الأمر تعارفوا عليه و اتفقوا"[3].

ونلاحظ من هذه التعريفات تكرار القول نفسه مع ورود بعض الإختلافات، والواضح أن المصطلح لفظ يطلق للدلالة على مفهوم معين عن طريق الإصطلاح (الإتفاق) بين كل جماعة أيا كانت.

أما لفظة مصطلح ، فيقابلها في اللغة الفرنسية terme المشتق من اللاتينية terminus التي تعني الحد (أي ما يحد الشيء أو المعنى)، وفي الإنجليزية term وبالعودة إلى معجم Le Robert نجد أن المصطلح تتجاذبه عدة دلالات منها ما هو جغرافي، و ما هو منطقي وحتى إقتصادي. و لعل أهمها التعريف الآتي :

" المصطلح هو كلمة تنتمي إلى مفردات لغة خاصة " . – ترجمتنا –

أما قاموس oxford فيعرفه بأنه :" كلمة أو عبارة لها معنى خاص في مجال علم أو تقني" . – ترجمتنا–

وما يمكن استخلاصه أن المعاجم الغربية قيدت المصطلح بمفهوم محدد، و بمجال علمي أو تقني معين، كما حددت استعماله في حقل له خصوصياته و معاييره و ضوابطه التي يفقهها ذوي الاختصاص.

[3]– مصطفى ابراهيم ، الزيات أحمد حسن، حامد عبد القادر، النجار محمد علي، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. س) ج1، مادة صلح، ص 520.

ب. اصطلاحا:

أما في الاصطلاح ، فنجد الجرجاني يقدم له عددا من التعريفات بقوله: "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، و قيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[4].

ونلاحظ هنا أن مدار الحديث هو الاتفاق بين الجماعة كشرط لوضع المصطلح الذي لا تتحدد دلالته إلا في هذا الإطار، كما أن المصطلحات ينتقل فيها اللفظ من المعنى اللغوي للدلالة على معنى جديد.

و يقدم محمود حجازي تعريفا حديثا يقول فيه إن: " الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها و حدد في وضوح، فهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، و له ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيحقق بذلك وضوحه الضروري"[5].

و يركز هذا التعريف على جانبين مهمين، ألا و هما وضوح المصطلح وروده ضمن سياق نظام خاص. و معنى هذا أن المصطلح يولد حرا في فلك واسع، ثم سرعان ما تتقيد و تتحدد دلالته إذا ما أسند إلى سياق معين(التخصص). ويضيف علي القاسمي موضحا و موسعا مفهوم المصطلح بقوله: " كل وحدة لغوية دالة مؤلفو من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) و تسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة، داخل ميدان ما وغالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح"[6].

---

[4]– الجرجاني علي، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 28.

[5]– حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت)، ص 11.

[6]– القاسمي علي ، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، 1987، ص 215.

و عليه، فإن الاتفاق على المصطلح شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة ، و لابد عند وضع المصطلح من مراعاة الشروط الآتية :

- إتّفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلميّة.
- إختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغويّة الأولى.
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد و مدلوله اللغوي.
- الإكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد" [7].

ولكن بالعودة إلى واقع المصطلح في وطننا العربي لصده يعاني فوضى و اضطرابا في وضعه. ومن أجل هذا عقدت العديد من الندوات، و هذا من أجل إرساء مجموعة من القواعد [8] التي تمكننا من توحيده. يرى علي القاسمي بأن التوحيد المعياري من شأنه أن يجنبنا الوقوع في الإلتباس و الغموض لدى وضع المصطلحات والإبتعاد عن الترادف الذي يتنافى و شروط المصطلح، و تمر عملية التوحيد بخطوات هي :

- " تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها .
- تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية أو الوجودية بين المفاهيم.
- تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من المترادفات الموجودة .
- وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة." [9].

[7]- مطلوب أحمد ، المصطلح النقدي: دراسة ومعجم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، ط1، 2012،ص 10.

[8]- ينظر : المرجع نفسه، ص 12-13.

[9]- القاسمي علي، المرجع السابق، ص 25-26.

فالتوحيد المعياري للمصطلحات أمر مهم بالنسبة للمصطلح العربي، و هذا للتخلص من تعدد الإستعمالات الراجع إلى تعدد الأقطار العربية و تعدد واضعي المصطلح. و لذا يجب أن تركز الدراسات في إطار علم المصطلح على إيجاد حلول للمشكلات الحاصلة و المستقبلية و الوصول إلى ضوابط خاصة بوضع المصطلحات و طرق توحيدها و تنميطها.

2. أهمية المصطلح :

إن تأثير المصطلح البالغ في الفعل العلمي خاصة و المعرفي عامة جعله ينال أهمية قصوى في المنظومة المعرفية، لأن الحقول الإبستيمية تتحدد دلالات مصطلحاتها و استقرار مفاهيمها بقدر رواج المصطلح و شيوعه، فيحقق العلم أو الحقل المعرفي ثبات منهجيته.

و هنا يتعين استحضار ما أدركه القدماء بأن المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، " بل هي ليست مفاتيح العلوم فحسب و إنما هي خلاصة البحث في كل عصر و مصر ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم و في تطورها يتلخص تطور العلم"[(10)].

و قد قيل : إن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، ثم إن معرفة المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة، بحيث اتخذت الشبكة العالمية للمصطلحات بفيينا شعارا " لا معرفة بلا مصطلح"، فمداخل العلوم من أبوابها و المصطلحات هي مفاتيحها.

يقول المسدي : " إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها و مصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية و عنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه و ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكنها تقوم من كل

[10]– يوسف وغليسي إشكالية المسطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 1429هـ –2008م، ص28. نقلا عن: البوشيخي الشاهد، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للمشر والتوزيع، الكويت،ط3، 1410هـ/1995م، ص 13.

علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف و حقيق الأقوال "[11].

وهكذا يتبن لنا أن للمصطلح دورا كبيرا في حياة المختصتين في شتى العلوم اللغوية، فهو أداة مفيدة في عملية الإتصال اللغوي في مختلف ميادين العمل الثقافي و الفني بصفة خاصة.

و يكمن هنا الدور في نقل المفاهيم إلى الأذهان و تحديد المعاني و المقاصد بدقة من تلك المصطلحات، وتتحدد مكانة المصطلح بمدى دقته و شيوعه، " فمعرفة المصطلح هي اللازم المحتّم و المهم المقدم لعموم الحاجة إليه و اقتصار القاصر عليه "[12].

3. وظائف المصطلح:

أما من الناحية الوظيفية فالعمل الاصطلاحي يصطلح بجملة من الوظائف التي تمنحه بعدا شموليا التي تمنحه بعدا شموليا و هذه الوظائف هي : الوظيفة المعرفية و الوظيفة التواصلية و الوظيفة الاقتصادية و الوظيفة الحضارية .

أ – الوظيفة المعرفية :

تظهر من خلال قيمة المصطلح و دوره في حفظ العلم و المعارف "فالمصطلح تراكم مقولي يكتنز وحدة نظريات العلم و أطروحاته " .[13]كما عبر عنه الدكتور يوسف وغليبي – ضف إلى ذلك ان حفاظ العلم على وجوده مرهون بما يملكه من جهاز إصطلاحي يحتويه فكريا و يمنحه صفة مشروعية .

---

[11]– المصدر السابق ص 29. نقلا عن فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، 1994، ط1، 1994، ص 170.

[12]– القلقشندي أحمد أبي عباس، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج1، ص 7.

[13]– المصدر السابق ، ص 42 .

ب – **الوظيفة التواصلية :**

فتتلخص في كون الجهاز الاصطلاحي يوفر مادة غنية هي بمثابة الجسر الواصل بين الباحث و مجال بحثه ، فكما أن لكل مجتمع لغته بل شفرته التي تمكن أفراده من تحقيق التكيف الاجتماعي ، فإن لكل علم مصطلحاته الخاصة به ، و التي تمكن أفراده من تحقيق التكيف الاجتماعي ، فإن لكل علم مصطلحاته الخاصة به ، و التي لا يمكن ولوجه و لا فهمه إلا من خلالها فالمصطلح "نقطة الضوء الوحيدة التي تضئ النص حينما تتشابك خيوط الظلام و بدونه يغدوا الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة ، يبحث عن قطعة سوداء لا وجود لها "[14].

ج – **الوظيفة الاقتصادية :**

تتجلى الوظيفة الاقتصادية فيما يمنحه هذا الأخير من طاقة إستيعابية و قوة تخزين لكم كبير من المعارف ، بحيث يمكن التعبير عن عدة مفاهيم بلغة إصطلاحية تسهم في منحها الدقة و الاختصار و الاقتصاد .

د –**الوظيفة الحضارية :**

إذا كانت الوظيفة الاقتصادية تعمل على إضفاء الدقة على المعارف و توفر الجهد على الباحث في علم ما ، فإنه في المقابل يعمل المصطلح على توسيع الدائرة ليأخذ بعدا حضاريا ذلك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز فهي ملتقى الثقافات الإنسانية و هي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض تتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية الافتراض Empunt التي لا غنى عنها لأية لغة عنها حيث تفترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما حضورا تاريخيا و معرفيا و حضاريا في نسيج لغوي آخر ، و تتحول بعض المصطلحات – بفعل الافتراض – إلى

[14]– وغليسي يوسف : المصدر السابق ، ص 43 .

كلمات " دولية " internationaux من الصعب أن تحتكرها لغة معينة ، و من الصعب أن تنتشر إلى لغة بذاتها ، فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية و ثقافية للتعارف الحضاري بين الأمم المختلفة .

ثانيا: علم المصطلح /Terminologie :

1. نشوء علم المصطلح و تطوره:

إن الإنفجار المعرفي الحديث، و ما نتج عنه ما لا يعد و لا يحصى من المصطلحات للتعبتير عن المستجدات الحديثة في العلوم المختلفة، قاد المختصين إلى الاهتمام بما يسمى " بعلم المصطلح " الذي بدأ في التطور بشكل مذهل منذ القرن الماضي، لما بدأ علماء الأحياء والكيمياء في أوروبا في وضع قواعد المصطلحات و توحيدها على نطاق عالمي.

و قد تمت هذه الحركة تدريجيا بتين 1806و1928، فصدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية لأوغين فوستر (Eugen WHUSTER)[15] 1977-1998 الذي أعتبر من أهم المراجع التي أرست هذا العلم.

و في سنة 1936 تشكلت اللجنة التقنية للمصطلحات ضمن الإتحاد العلمي لجمعيات المقاييس الوطنية، و بعد الحرب العالمية الثانية حلت اللجنة التقنية محلها واختصت بوضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، و هي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري (I.S.O)* و في عام 1971 و بالتعاون مع اليونسكو و الحكومة النمساوية تم تأسيس

---

[15]- أستاذ بجامعة فيينا ، مهندس نمساوي يعتبر مؤسس علم المصطلح.

***I.S.O** : international organization for standardization , organisation internationale de normalisation crée en 1964, mais entra officiellement en activitée en février 1947.

* **Infoterm** : (The international information centre for terminology) le centre international d'information pour la terminologie fut fondé en 1971 , en accord avec l'institut Autrichien de normalisation (A.S.I) et l'(U.N.E.S.C.O), pour promouvoir la coordination et la coopération en matière de terminologie .

مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (Infoterm)** وتولى إدارته الأستاذ هلموت فلبر (HELMUT Felber).

و قد حددت ماريا تريزا كابري (Maria TERESA Cabré) أربع مراحل أساسية في تطور علم المصطلح :

1. البدايـــــات (Les origines (1960de 1930 à [16].
2. الهيكلة La structuration (de 1960 à 1975)
3. الإنفجـــار L'éclatement (de 1975 à 1985)
4. الآفاق العريضة Les larges horizons (des 1985)

أما في الوطن العربي، فإن تطور علم المصطلح كان على يد مجامع اللغة العربية منها :(مجمع دمشق 1919، ومجمع القاهرة 1932، ومجمع بغداد 1947) كما لعبت هيئات أخرى دورا كبيرا ، فنجد مكتب تنسيق التعريب بالرباط (1969) و مجلته "اللسان العربي"، و الجمعية المعجمية التونسية ومجلتها "المعجمية" (1985) التي ترأسها محمد رشاد حمزاوي .

و لا يفوتنا أن ننوه بجهود الشخصيات الجزائرية وهما الدكتور عبد الرحمن حاج صالح (رئيس المجمع الجزائري و صاحب مشروع الذخيرة اللغوية) و عبد الملك مرتاض (رئيس المجلس الأعلى للغة و صاحب مجلة " اللغة العربية")[17].

[16] – CABRE Maria TERESA , op.cit , p27.

[17]– ينظر : وغليسي يوسف، المصدر السابق ، ص 30–31.

2. تعريفه:

لقد أدى التقدم العلمي إلى الاهتمام المتزايد بقضية المصطلحات وصارت مجموع المصطلحات الموظفة في الميادين العلمية المختلفة، كل على حدة، موضوعا لعلم جديد قائم بذاته، له مفرداته الخاصة التي تدل عليه، ألا و هو علم المصطلح Terminologie الذي يعد أحد فروع علم اللغة التطبيقي (Linguistique appliquée).

و تعرف الإيزو (1990، إيزو 1087) علم المصطلح بقولها :

" دراسة علمية للمفاهيم و المصطلحات المستعملة في لغات التخصص" – ترجمتنا–

فهو إذا العلم الذي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات و توحيدها [18]. و يعرفه القاسمي بأنه " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها و هو علم مشترك بين عين علوم اللغة و المنطق و الإعلامية و حقول التخصص العلمي، و يهم هذا العلم المتخصصين في العلوم و التقنيات و المترجمين و العاملين في الإعلاميات و كل من له علاقة بالاتصالات المهنية و التعاون العلمي"[19].

و معنى هذا أن علم المصطلح ليس علما مستقلا عن بقية العلوم ، فهو علم و دراسة تمتزج فيها مختلف الحقول المعرفية التي منها " علم الدلالة (sémantique) وعلم تطور دلالات الألفاظ (sémasiologie) و علم المعاجم (lexicologie) وعلم التأثيل أو التأصيل (classicologie) وعلم التصنيف (étymologie) [20].

و نستنتج أن علم المصطلح حقل متعدد الإختصاصات، لارتباطه بعلوم شتى منها اللسانيات و العلوم المعرفية و المنطق و علوم الإتصال، فيحق لنا هنا أن ننعته بعلم العلوم.

---

[18]– حجازي محمود فهمي، المرجع السابق، ص 19.

[19]– القاسمي علي ، المرجع السابق، ص 17–18.

[20]– وغليسي يوسف ، المصدر السابق، ص 28.

كما يحق لنا أن نتطرق إلى الجوانب التي يتناولها علم المصطلح، فهو يتصل بثلاثة جوانب هي:

- أولا: البحث في العلاقات بتُ المفاهيم المختلفة (الجنس- النوع- الكل - الجزء) المتمثلة في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة.
- ثانيا : البحث في المصطلحات اللغوية و العلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها و أنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم.
- ثالثا : البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية و التقنية بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها[21].

و لعلم المصطلح فروعه، فهو يتألف بحسب علي القاسمي من "النظرية العامة التي تتناول المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية و تعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريبا و في حقول المعرفة كافة في حين تقتصر النظريات الخاصة في علم المصطلح على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة كمصطلحات الكيمياء أو الأحياء أو غير ذلك"[22].

فالنظرية العامة تهتم بالبحث عن المفاهيم و المصطلحات من أجل توحيدها و إرساء قواعد و مبادئ شاملة لذا، و هذا على نطاق عام. أما النظرية الخاصة، فتعتٌ بحقل معرفي بعينه وتصف المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في إطاره.

و يرتكز علم المصطلح في مبادئه على عدة أسس هي:

---

[21]- الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللغوي: واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا، الكتاب الأول عالم الكتب الحديث، ط1، 1424هـ/2003م، ص 22.

[22]- القاسمي علي، المرجع السابق، ص 20.

- تحديد المفاهيم تحديدا دقيقا، بغرض إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها.
- حصر البحث في المفردات الدالة التي تعبر عن المفاهيم المنشودة.
- بحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم و تحديد علاقاتها القائمة و محاولة إيجاد مصطلحات دالة مميزة لذا.
- محاولة الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة، في إطار الإتفاق عليها.
- العمل على تنمية اللغات الوطنية الكبرى في دول إفريقيا و آسيا لتصبح وافية بمتطلبات الإتصال العلمي و التقني.
- تصنيف المصطلحات في مجالات محددة، مما يسمح بتتبع مصطلحات المجال الواحد على أساس فكري، فالدراسات اللغوية الحديثة تؤكد على مبدأ دلالة الكلمة في إطار مجالها الدلالي[23].

ثالثا: علم المصطلح والمصطلحية/ Terminologie et Terminographie:

مما لاحظناه أن الدراسات العربية تستخدم عدة دلالات للتعبير عن دراسة المصطلحات وتوثيقها، فهناك من يجعل علم المصطلح و المصطلحية مفهومين مترادفين، و لعل أول من أشار إلى الفرق بينهما هو المصطلحي و المعجمي آلان راي (ALAIN Rey) في قوله :

" تشتمل المصطلحية على مختلف أنشطة اكتساب المفردات و جمعها وإدارتها، أما علم المصطلح فيرتكز على المسائل الأساسية التي تثيرها دراسة المصطلحات و اقتراح إطار مفاهيمي من أجل فهمها " . –ترجمتنا –

ثم أضاف موضحا :

"كما تشتمل المصطلحية على مجموعة من الأنشطة التي تهدف أساسا إلى وصف المصطلحات في القواميس المتخصصة أو بنوك المصطلحات" . – ترجمتنا–

[23]– حجازي محمود فهمي، المرجع السابق، ص ص 24–27.

و عليه، فالمصطلحية تعنى بالمصطلحات و مدلولاتها و بالعلاقات بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية، أي أن علم المصطلح يشكل كل ما هو نظري، بينما المصطلحية تجسد هذا في شكل تطبيقي، وهذا ما يذهب إليه توفيق الزيدي في قوله :" فإذا عنيت الاصطلاحية بالجانب النظري و بمسألة الاصطلاح عامة فإن المصطلحية عنيت بالمصطلحات جمع أو دراسة و نشرا " [24]، أي إنها تعنى بدءا بجمع مصطلحات حقل معرفي معين و تصنيفها و ترتيبها، ثم نشرها في شكل قاموس متخصص.

و نخلص إلى أن المصطلحات عموما هي الوعاء الذي نطرح فيه أفكارنا، فإذا ما اضطرب هذا الوعاء أو اختلت دلالاته التعبيرية أو تميعت معطياته اختل البناء الفكري ذاته، و اهتزت قيمه في الأذهان أو خفيت حقائقه، فضبط المصطلحات و المفاهيم ليس من قبيل الإجراء الشكلي أو منهجية التناول المصطنع بقدر ما هو عملية تمس صلة المضمون و تتعدى أبعادها إلى نتائج و فكرية.

[24]– الزيدي توفيق ، تأسيس الإصطلاحية النقدية العربية، مجلة (علامات) ، جدة، ج8، م2، يونيو 1993، ص 179.

الفصل النظري:

إشكالية المصطلح النقدي وآليات صياغته

المبحث الأول: المصطلح النقدي.

المبحث الثاني: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي.

سبق وأن أشرنا لما للمصطلح من أهمية، فهو وسيلة تواصل معرفية مهمة داخل الثقافة الواحدة، وتزداد أهميته بوصفه جسرا للتواصل بين الثقافات المختلفة " فالسلطة المعرفية إذا هي التي انبى عليها التصور الاصطلاحي في العملية النقدية و انتزاع شفرة الخطاب النقدي منها باتوائها على اللغة بين المعيارية الإصطلاحية وعموم الدلالة تشكل خصوصية المصطلح النقدي وما أنها ما اختلفت الثقافات باختلاف اللغات كانت حجر الزاوية في تحقيق (آلية الوضع) من خلال الترجمة"[25].

ولهذا تمثل الترجمة أهم ووسائل انتقال المصطلح، إلا أن هذا الانتقال من ثقافة إلى أخرى قد يخلق إشكالية، ذلك أن المصطلحات تحمل معنى في لغتها الأصلية الذم قد لا يتماشى ولغتنا و مقتضياتها.

ويعد حقل النقد الأدبي حقلا خصبا لتضخم هذه الإشكالية، وهذا نظرا لتسارع تطور النظرية النقدية و تداخلها مع علوم أخرى واعتمادها على النظريات النقدية الغربية، وهنا يتجلى مشكل ترجمة المصطلح النقدي و توظيفه في بيئة مغايرة، وسنلقي الضوء على أهم المفاهيم المتعلقة به.

[25]– جادت عزة محمد، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، (د–ط)، 2002، ص 75.

المبحث الأول : المصطلح النقدي

1. تعريف النقد الأدبي:

أ –لغة:

أوردت معاجم اللغة عددا من المعاني المقصودة من كلمة نقد وما جاء في لسأن العرب : " فالنَقد والتنقاد والتنقد: : تميز الدراهم و إخراج الَزيْف منها"[26].و جاء في معجم الوسيط " نَقَد الشيءَ نقره ليختبره أو ليميّز جيّده من رديئه نقد الدراهم نقدا و تنقادا ميَّز جيّدها من رديئها. و يقال نقد النثر ونقد الشعر :أظهر ما فيهما من عيب أو حسن، وفلان ينقد النَّاس ، يعيبهم ويغتابهم، وانتقد الدراهم: أخرج منها الزَّيف ويقال انتقد الشِّعر على قائله أظهر عيبهُ"[27].

ويقابل كلمة "نقد" في الفرنسية كلمة Ctitique وفي الانجليزية Critiscim، المشتقة من الاغريقية Kritikos المأخوذة من الفعل اليوناني Krinein الذي يعني الحكم juger[28]. والنقد بحسب قاموس لاروس هو :

" فن الحكم على المؤلفات الأدبية والفنية " –ترجمتنا–

وعليه فإن النقد لا يخرج عن مفهوم الحكم الفاصل بين ما هو جيد وما هو رديء.

ب – اصطلاحا:

[26]– ابن منظور، لسان العرب، مادة نقد، ص 4517.

[27]– معجم الوسط، مادة نقد، ص 944.

[28] – Alain Rey, le Robert dictionnaire historique de la langue française, 1993, p 531.

لقد وقف النقاد عند هذه اللفظة محاولين تقديم تعريف لها، ولو اختلفت هذه الألفاظ من حيث الصيغة، إلا أنها تتفق من حيث المعنى . فقد عرف أحمد الشايب النقد بأنه " دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها" [29]. والنقد في أدق معانيه :" فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب معناها الواسع .. وهو منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على حد سواء" [30]. وهناك من ذهب إلى تحديد معنى هذه اللفظة بقوله:" فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة اتجاهها الأدبي، وتحديد مكانتها في مسيرة الآداب، والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل"

ومن ذلك يمكننا القول بأن النقد هو دراسة الأعمال الأدبية والإلمام بكل جوانبها أي تحليلها وتمييزها، وهذا بالغوص في النص لإظهار مكونه حسنا كان أم سيئا واقتراح الصورة الأفضل له من وجهة نظر الناقد الحيادية.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن في عصرنا الحديث نجد مفهوم النقد قد تطور، فهو لم يعد فنا فحسب، بل أصبح علما، بمعنى أن مهمة النقد قد تغيرت ولم تعد تعتمد على التأملات الميتافيزيقية والطرق.

ج – تعريف المصطلح النقدي:

مما لا شك فيه أن المصطلح النقدي يشكل العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، فهو اللفظ الذي يسمى مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما، و يعتبر من ألفاظ ذلك الإتجاه أو من مصطلحاته، أو هو" مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد" [31] كما أنه "النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الإبداع الفني و نختبر على ضوءه طبيعة

[29] – أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994، ص 115.

[30]– مندور أحمد، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة (د.ط)، ص 09.

[31]– مطلوب أحمد، المرجع السابق، ص 235.

الأعمال الفنية و السيكولوجية مبدعها، و العناصر التي شكلت ذوقه" [32]. فلو تأملنا هذا التعريف لأدركنا بأن المصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفورية التي ينتجها فعل ممارسة العملية النقدية وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالاته.

2. آليات صياغة المصطلح النقدي:

في ظل ما يعرفه الغرب من تطور حضاري، فهم يمطرون العالم يوميا وبوتيرة سريعة بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة. وأمام هذا الوضع تجد العربية نفسها مجبرة على مواكبة هذا الركب ومسايرة زخمة المصطلحات في شتى الميادين المعرفية ، ولن يتأتي ذلك إلا بقيام رجالات هذه اللغة بتوليد المصطلحات، لتسمية المفاهيم التي ترد عليهم من الغرب والمصطلح النقدي ، كغيره من المصطلحات، يخضع في صياغته لثوابت معرفية ولنواميس لغوية ." فأما الثوابت المعرفية فتتصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كل علم من العلوم ومنظومته الإصطلاحية وأما النواميس اللغوية فتقتضي تحديد نوعية اللغة التي تتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها، وما تختص به من فروق تنعكس على آليات الألفاظ ضمنها"[33].

فلابد أن تتسم صياغة المصطلح بخصوصيات اللغة التي يتم ضمنها توليد هذه المصطلحات و من أهم طرائق صياغة المصطلح النقدي في لغتنا العربية: الاشتقاق، النحت، و المجاز، و التعريب ، والتَّرجمة.

---

[32]– عبد العزيز الدوسقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج9، ع2، ص 128.

[33]– المسدي عبد السلام، المصطلح النقدي، كوتيب، تونس، (د.ط)، 1994، ص 10.

أ -الإشتقاق:

من المسلم به أنه من أهم خصائص لغتنا الضادية أنها لغة اشتقاقية، والاشتقاق علم مشترك بين الصرفيين واللغويين الذين احتاجوا إليه لما قاموا بوضع المعاجم الأولى[34].

ويعرف الاشتقاق بأنه " استخراج لفظ عن آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية [35]، أو هو "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[36].

وقد قسم علماء اللغة الاشتقاق إلى نوعين: الاشتقاق الصغير أو (الأصغر) والاشتقاق الكبير أو (الأكبر)

- **الاشتقاق الصغير** : هو أكثر أنواع الاشتقاق شيوعا في العربية وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة، ويعرفه الأستاذ الدكتور دراقي بأنه: " هو ما لم تغير التصاريف شيئا من مادته الأصلية التي تحأنظ في جميع مشتقاتها على حروفها الأصلية وعلى ترتيبها الأصلي بالإضأنة إلى المعنى المشترك المرتبط بينها"[37].

مثل: نقد و ناقد و النقد و انتقد و التنقاد.

والواضح أن الاشتقاق الصغير هو نوع من التوسع في اللغة، ولو الدور الحاسم في توليد جزء كبير من مفرداتها.

---

[34]– دراقي زبير، محاضرات فيفقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 1992، ص 79.

[35]– أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلوالمصرية، ط6، 1987، ص 62.

[36]– ابن دريد الأزدي أبي بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ، العراق، ص 26.

[37]– دراقي زبير، المرجع السابق، ص 80-89.

- **الاشتقاق الأكبر** : عرفه صاحبه ابن جني بقوله : هو أن " نأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف كل واحد منها عليه"[38].

بمعنى أن الاشتقاق الأكبر يتم باستبدال مواقع الحروف ست مرات تختلف شكلا وتتحد معنا، ولكنه بالرغم من هذا لا يستعمل بكثرة في لغتنا، فالاشتقاق بنوعيه هو الطريق الرئيسي لتوليد الألفاظ، وذلك بإيجاد صيغ جديدة من الأصول القديمة، فعن طريقه يستطيع العربي استبدال المصطلحات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة هي أحسن تعبيرا و أدق دلالة، هو بلا منازع وسيلة للنهوض باللغة العربية.

ب – النحت:

يعرف ابراهيم أنيس النحت بأنه " استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر" [39]. وهو كذلك "اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال والاختصار"[40].

مثل: زمكاني المنحوتة من زمان + مكان ، و بينصية المنحوتة من ما بين النصوص، و كذا هدبناء المنحوتة من عدم وبناء.

فالنحت إذا هو الطريقة التي يتم فيها جمع كلمتين أو أكثر باختيار أجزاء مناسبة من الكلمات المتعددة والمختلفة، و قد ذهب صاحبه ابن فارس إلى اعتبار كل ما زاد على ثلاثة أحرف، فهو منحوت .

ولقد ورد النحت في اللغة العربية على صور عديدة أهمها:

---

[38]– ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية ،(د.ط)،(د.ت)، ص 134.

[39]– أنس إبراهيم، المرجع السابق، ص 86.

[40]– دراقي زبير، المرجع السابق، ص80–89.

- **النحت النسبي:** هو تركيب صيغة نسبية من اسمين مركبين تركيبا إضأنيا بشرط ألا يؤخذ من كل منهما سوى حرفين اثنين ليكون مجموع حروف النسبة خمسة[41].

مثل: عبقسي المأخوذ من عبد القيس.

- **النحت الجملي :** "وهو الحاصل من جملة كاملة إسمية كانت أو فعلية لاختصار المركبين إلى كلمة واحدة تحل محلها على ما يدلان عليه"[42]،بمعنى أن تنحت من الجملة فعلا أو إسما يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونهما.

مثل: الحوقلة: على وزف فعللة (لا حول ولا قوة إلا بالله).

- **النحت الإسمي :** هو أن ننحت من كلمتين إسما كقولنا : جلمود المنحوتة من جهد وجلد، و قد ظهر هذا النوع في عصرنا الحديث بظهور مصطلحات جديدة تحاكي شبيهاتها في لغات أخرى.

مثل: فقلغوي (philologie) و تحلفسي (برليل نفسي)

- النحت الصفتي: أي أن ننحت من صفتين كلمة واحدة كقولنا : صقعب المنحوتة من صقب وصعب ، وهذا للدلالة على الرجل الطويل.
- النحت الفعلي: " هو أن تنحت فعلا من فعلتُ صريحين"[43].

مثل: بلطح: المنحوتة من الفعلين (بلط وبطح) بمعنى الإنبطاح و اللصوق على الأرض.

---

[41]– دراقي زبير ، المرجع السابق، ص 90.

[42]– دراقي زبير، المرجع نفسه، ص 91–92.

[43]– زبير دراقي ، المرجع السابق، ص 91–92.

- النحت الأوائلي (الترميزي) Abréviation :يعرفه دراقي بأنه اختصار يمس الكلمة المفردة والعبارة المركبة ويكون في الأولى بحرف أو حرفين من حروفها الأولية. وهذا ما نجده بكثرة في ترميز أسماء المنظمات والهيئات الدولية، مثل:I.S.O [44].

قد أجاز مجمع اللغة العربية استخدام النحت، بشرط التزامه نظام اللغة ومقتضياتها، مما يجعله وسيلة رائعة لتنميتها وتجديد أساليبها في التعبير والبيان، ومن غير تحيف لطبيعتها أو عدوان على نسيجها المحكم المتين.

ج – التركيب:

هو اشتراك أو ضم كلمتين أو مصطلحين، وذلك من أجل الحصول على مصطلح جديد، ويتم هذا عن طريق حذف بعض الحروف استساغة النطق، وقد لجأت العربية إلى مثل هذه التقنية لإستحداث ما احتاجت إليه من مصطلحات لمواكبة ما جلبته لنا التطورات والمختَرعات من مفاهيم جديدة في شتى الميادين وقولنا مثلا: برمائيAmphibie المركبة من (البر والداء) [45].

د –المجاز:

هو لفظ يستعمل في غير ما وضع لو مع قرين مانعة من إرادته المعنى الأصلي، بمعنى استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا"[46]، أي " نقله من دلالاته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين"[47].

---

[44]– زبير دراقي ، المرجع نفسه.

[45]– زبير دراقي ، المرجع نفسه.

[46]– الخوري شحادة ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والترجمة والشنر، ط1، 1919،ص 42.

[47]– وغليسي يوسف ، المصدر السابق ، ص 80.

و يتضح أن المجاز هو انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي، وهذا ما قد يعبر عنه في موضع آخر بالإستعارة ، والمجاز وسيلة تستعين بها اللغة لكي تطور نفسها بالمحافظة على الواحدات المعجمية نفسها والتي تتسع دلاليا لتستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سول خاصية المشابهة، إلا أنه لا ينبغي أن يتمادى في استخدام المجاز حتى لا تقع في مطب "الاشتراك اللفظي" الذي يخلق نوعا من الإلتباس ، وهذا ما يتنافى مع شروط وضع المصطلح.

هـ التعريب:

إن مصطلح التعريب من الكلمات التي تعددت دلالتها، فهي بحيل إلى ثلاثة معاني بحسب السياقات المستعمل فيها:

- **المعنى الأول:** ترجمة نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية (version)

- **المعنى الثاني :** إحلال اللغة العربية محل لغة أجنبية في مجال ما وجعلها لغة العلم والعمل، مثلما حدث في الجزائر في التسعينات عندما تقرر تعميم استعمال العربية قصد ترقيتها وحمايتها باعتبارها اللغة الرسمية، ولكن كان من الأجدر بنا قول استرجاع مكانة العربية بدل التعريب، لأننا لا يمكننا تعريب ما هو عربي بالأصل.

- **المعنى الثالث :** إدخال كلمة دخيلة إلى اللغة العربية بعد إخضاعها إلى قواعد اللغة العربية[48].

[48]- ينظر: الخوري شحادة ، المرجع السابق، ص 158-159.

وما يهمنا من التعريب هنا مفهومه الثالث، أي تعريب اللفظ الذي هو استخدام العرب ألفاظا أعجمية على شاكلتهم في اللفظ والنطق، أم أنهم عند وضع الكلمات المعربة يسكبونها في حروف وأوزان ونظام صوتي يتوأنق واللغة العربية[49].

أما **الديداوي** ، فيعرفه بقوله : "التعريب نوعان أولهما النقل إلى العربية وعكسه التعجيم وثانيهما إضفاء الطابع العربي على المصطلح الأجنبي ودمجه وتكييفه"[50].

كما يرى أحمد مطلوب بأنه عند تعريب الألفاظ لا بد من مراعاة:

- الإقتصاد في التعريب.
- أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية.
- أن يلائم جرس المعرب العربي وجرس اللفظ العربي.
- أن لا يكون نافرا عما تألفه اللغة العربية [51].

فالتعريب إذا ظاهرة أو صورة من صور التبادل بين اللغات، وكثيرا ما يلبس المصطلح المعرب لباسا جديدا ، فينسى أصله ويصبح جزءا من اللغة التي انتقل إليها ولا يشعر عامة الناطقين به بأنه أجنبي بالأصل.

و الترجمة:

تعد الترجمة من الوسائل الهامة للرقي اللغوي ، و خاصة في وقتنا هذا أين كثرت المنشورات باللغات الأجنبية فالاطلاع على هذه الأخيرة يتطلب ترجمتها إلى اللغة العربية ، و نظرا لأهمية الكبيرة فقد تصدى لدراستها كثير من الباحثين و من هؤلاء نذكر جورج مونان

---

[49]– زبير دراقي ، المرجع السابق، ص 91–92.

[50]– نقلا عن : منال وسام سعيدي: إشكالية المصطلح في العلوم الاجتماعية بين الترجمة والتعريب الأنثربولوجيا (علم الإنسان) أنموذجا، مذكرة ماجستير، سنة 2013/2012، ص 84.

[51]– أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص 18.

(Georges Mounin) الذي عرفها يقول :" الترجمة عملية إتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل Peopteur .[52]

ولما كانت الترجمة وسيلة من وسائل الاتصال فهي تستوجب نقل المعنى و المبني معنا ، هذا يعني أن هذه العملية " تقتضي نقل المحتوى ، و ينقل معه المعنى بوصفه عاملا سابقا على الكتابة و اللغة ". [53] فالعلاقة إذن بين الشكل و المعنى مرتبطة إرتباطا شديدا ، حيث كل تغير في نقل الشكل يصاحبه تغير في نقل المعنى ، و العكس صحيح،و في هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى ضرورة إلمام المترجم بخصائص اللغتين المنقول منها و إليها ، لأنه لا يبقى على تراكيب اللغة الأصل و إنما يعيد بناء النص الذي هو بصدد ترجمته حسب خصائص اللغة التي ينقل إليها .

أما فيما يتعلق بأهمية الترجمة فهي تلعب دورا هاما في تقريب التفاهم و المعرفة بين الحضارات ، و بعبارة أخرى فهي تمكننا من إطلاع غيرنا من الشعوب و الهم على أحسن و أقوم ما أبدعه و يبدعه مفكرونا و أدباؤنا و علماؤنا ".[54]

و أن تكون الترجمة مستحسنة وحيدة لا مناص من توفر جملة من الضوابط و الشروط من ذلك ضرورة أن يكون المترجم عارفا باللغة المصدر و اللغة الهدف معا ، و وجوب ربط المصطلح المترجم بالبنية الثقأنية التي ظهر فيها ، و ينبغي على المترجم أن يحرص على ملائمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها إتقاء نفور الناس منه ، و ضمانا لسيرورته (بالسين)و تقبل الجمهور له .

---

[52]– جورج مونان : المسائل النظرية في الترجمة : تر ،لطيف زيتوني ، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، ط 1، 1994،ص22 .

[53]– رشيد برهون : الترجمة و رهانات العولمة و المثاقفة ، مجلة عالم الفكر ، ع1 ،مج 31 ، 2002 ،ص 171 .

[54] – محمد اليعلاوي : ملاحظات حول الخطة القومية للترجمة ، المجلة العربية للثقافة ، ع 33 ، 1997 ، ص 234 .

يقول المسدي :"إن المصطلح النقدي تزداد حظوظ مقبوليته في التداخل و التأثير ، كلما توفرت فيه مقومات المواءمة الابداعية ". [55] و يشترط في ترجمة المصطلح كذلك الأمانة و الدقة .....و علاوة على ما ذكر ، هناك شروط كثيرة تتصل بترجمة بشخص مترجم و قد أثبت محمد الديداوي في كتابه عن علم الترجمة عددا منها . [56] و حتى تكون الترجمة العربية بهذه الصورة و المترجم العربي بهذا الشكل ، فإنه من اللازم العمل على إعداد المترجمين العرب إعدادا علميا متكاملا ، ليكونوا قادرين على الإسهام في نهضة أمتنا و الرقي بها في مدارج الحضارة و قد نص المؤتمر العلمي الأول للمترجمين العرب الذي إنعقد في بغداد أيام 28 –29–30 مارس 1988 على هذا الإجراء الإعدادي في توصيته السادسة .[57]

هذه هي بعض الشروط الترجمة الجيدة ، و التي تغن الميزان الذي يجب أن تعرض عليه الترجمان قبل الإقرار بجودتها أو ردائتها ، يقول محمد رشيد الحمزاوي في هذا الصدد :" فلا يمكن أن نقر على العموم وجود ترجمة صائبة و ترجمة خاطئة ، إلا إذا تقيدنا بمعطيات و قوانين جماعية تستوجبها الترجمة و التطبيق ....."[58]

3. مناهج الدراسات النقدية:

توجد " بين المنهج والمصطلح علاقة قرابة وثيقة يجدر بالناقد وصلها، أنهما صنوان ليس في وسع أحدهما أن يستغني عن الآخر أثناء الفعل النقدي " [59]، ودون ذلك يهتز الخطاب النقدي و تذهب ريحه ويخفق في القيام بوظيفته. ومنه نستنتج مدى العلاقة الوثيقة

---

[55] – عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي ، المرجع السابق ، ص 21 .

[3]- محمد الريداوي : علم الترجمة بين النظرية و التطبيق ، دار المعارف للطباعة و النشر ، تونس ، ط 1 ، 1992 ، ص 162 .

[57] – محمد الريداوي : المرجع نفسه ، ص 485 .

[58] – محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها (الميدان العربي) ، المرجع السابق ، ص 47 .

[59]– وغليسي يوسف ، المصدر السابق ، ، ص 56.

التي تربط المصطلح بمنهجه. فالمصطلح هو الذي يعبر عن المنهج السائد، فكل واحد منهما شاهد على وجود الآخر .فاستعمال مصطلحات بعينها يشكل علامة على المنهج المتبع، وهذه وقفة على أهم مناهج دراسة المصطلح النقدي:

أ -المنهج التاريخي :

يعتبر " الصرح النقدي الراسخ الذي واجه أعنت المناهج النقدية الحديثة و هو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي و الإجتماعي وسيلة لتفسير الأدب و تعليل ظواهره أو التاريخ الأدبي لأمة ما"[60].

ويرتكز هذا المنهج على تفسير الظواهر الأدبية، انطلاقا من تتبع مدى تأثر العمل الأدبي بظروف العصر ودراسة المراحل التاريخية و معرفة التطورات الطارئة عليه. و قد تأثر هذا المنهج في أوروبا في القرف التاسع عشر بالمنجزات العلمية التي صاحبت الثورة الصناعية آنذاك، و سعى إلى الاستفادة منها و تطبيق المناهج العلمية على الأدب و النقد و من أبرز ممثلي هذا المنهج هو : هيبوليت تين (Hippolyte Taine) 1828-1893الذي درس النصوص التاريخية في ضوء تأثير ثلاثيته الشهيرة (العرق-البيئة- و الزمان).

وكذلك فرديناند برونتيير (Ferdinand Brunetiére 1849-1900) وسانت بأن

(Sainte-Beuve) وشارل أوغستن (Charle Augustin) الذي ركز في دراسته على الأديب للكشف عن طبيعة الأديب و شخصيته و أثر العوامل الخارجية في أدبه، دون أن ننسى غوستاف لانسون (Gustave Linson) الذي ساهم في تأسيس المنهج التاريخي، و الذي أثر بشكل كبير في نقدنا العربي، حتى أصبح المنهج التاريخي يعرف باللانسونية التي من روادها نقاد تتلمذوا بشكل أو بآخر على يد رموز من المدرسة الفرنسية و أبرزهم أحمد ضيف (1880-1945) و طه حسين (1890-1955) ومحمد مندور(1907)

[60]- وغليسي يوسف ، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص 15.

وعموما، فإن المنهج التارخي في النقد يستعير مصطلحاته من مجال التاريخ التي تتحدث عن العصر والبيئة ، ومن علم الأحياء وعلم الاجتماع، يقول صلاح فضل :" لصد الجهاز المفاهيمي " منظومة المصطلحات " في المنهج التاريخي تستغني عن هذه العناصر مرتبة على النحو التالي : التاريخ أولا، أم المصطلحات التي اختمرت عبر المراحل التاريخية و استقرت في الوعي الثقافي و ثانيا المصطلحات المتنوعة من علم الأحياء"[61].

ب - المنهج النفسي:

يستمد المنهج النفسي آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أقامها سيغموند فرويد (SIGMUND Freud) الذي يعد رائد مدرسة التحليل النفسي الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر. فهو منهج يستفيد من منجزات علم النفس في تحليل الأعمال الأدبية و تفسيرها من منطلق ما يعرف بالشعور و اللاشعور، بحيث تنطلق هذه النظرية عل أساس أن تفوتَنا الظاهر و تصرفاتنا الشعورية ما هي إلا عمليات نفسية لا شعورية تجري في العقل الباطن مستقلة عن إرادتنا . [62] و ينتهي التحليل النفسي إلى أن الإبداع الأدبي ليس حالة خاصة قابلة للتحليل، لأن كل عمل فني ينتج عن سبب نفسي يحتوي على مضمون ظاهر و آخر مثله مثل الحلم . و من أبرز اهتماماته:

-دراسة عملية الابداع من حيث كيفية تولدها،و الظروف النفسية التي ترأنقها.

-التعرف على نفسية المبدع من دلالات عمله الأدبي.

-دراسة تأثير العمل الأدبي في نفسية المتلقي[63].

---

[61]- فضل صلاح، في النقد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص 26.

[62]- قطوس بسام، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصٍ، 2008، ط1،ص 50.

[63]- وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق،. ص 22.

ج – المنهج الاجتماعي:

جاء هذا المنهج إمتدادا للمنهج التاريخي، بحيث استقى منطلقاته الأولى منه خاصة ، و من المفكرين و النقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب و ارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها ، طبقا للاختلاف البيانات و الظروف و العصور. فالأدب هو نتاج إجتماعي ويمكن أن نلخصه فيما يأتي:

***المرحلة الأولى** : بدأ بكتاب مدام ديستال (Mme De Stael) **الأدب وعلاقته بالمؤسسات الاجتماعية**

***المرحلة الثانية:** هي مرحلة الواقعية الإشتراكية التي انطلقت من المادية التاريخية الجدلية و مفهوم الإلتزم ، و التي تمكنت من أن تبني لنفسها أدوات منهجية خاصة على يد جورج لووكاتش(George Lukács).

***المرحلة الثالثة** : هي مرحلة علم اجتماع الأدب التي تتفرع إلى ثلاثة اتجاهات:

- السوسيولوجيا الوضعية.
- اتجاه تحليل النصوص.
- خصوصية الإبداع الداخلية"منهج علم الاجتماع الأدبي"[64].

أما النقاد العرب ، فقد كان لزاما عليهم تبني هذا المنهج، و ذلك لسيطرة الأنظمة الاشتراكية و حركات التحرر القومي على المجتمعات.

د –النقد الجديد:

تدل عبارة النقد الجديد (New Criticism) على حركة أنجلو أمريكية سادت في النصف الأول من القرن العشرين ، إلا أنها لم تلق رواجا في الأوساط الأدبية والأكاديمية

[64]– وغليسي يوسف ، المرجع السابق، ص 22.

قبل أن يكتب الناقد و الشاعر الأمريكي جون كراو رنسون (John Crowe Ranson) كتابا سماه (New Criticism) الذي يقابله بالفرنسية (Nouvelle Critique) سنة 1941 وتؤكد هذه المدرسة على أهمية دراسة النصوص الأدبية كأعمال فنية كاملة بحد ذاتها ، فالأدب عندهم فن و الأصل في دراسة خصائصه الفنية و الجمالية، و ليس تاريخا أو فلسفة أو علم نفس، و أن الأثر الفني تكمن فيه كل الخصائص الجمالية التي تعيننا على دراسته [65]. و قد انتقل هذا المذهب إلى الأوساط النقدية العربية في نهاية الخمسينيات و حمل لواءه ثلة من النقاد ذوي الثقافة الإنجليزية ، وكان من أهم رواده الدكتور رشاد رشدي الذي ناضل في سبيل ترسيخ هذه الحركة النقدية الجديدة .

هـ – المنهج البنيوي :

هو" منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آلية محايثة ، تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته مستقلا عن غيره"[66]، أم هو دراسة النص الأدبي في ذاته و من أجل ذاته ، بعيدا عن الإسقاطات الخارجية (علاقته بالواقع الإجتماعي وأحوال المبدع أو ارتباطاته الإيديولوجية).

و المنهج التفكيكي:

جاءت التفكيكية من حيث النشأة على أنقاض البنيوية في أوائل التسعينيات من القرف الماضي .

فالنص ، وفق مبادئ التفكيكية، لا يوجد إلا بقارئه الذي يقوم بدور الكاتب في كل قراءة يقوم بها للنص، و هذا باعتبار أنه هو الذي يحدث عنده المعنى و هو الذي يُنشئه

[65]– قطوس بسام، المرجع السابق، ص 94.

[66]– وغسلي يوسف، منهاج النقد الأدبي، المرجع السابق ، ص 42 . ص 71.

ويحدده ، فهو أشبه بالتفسير الحر للمدلولات و تحقيق ذات القارئ ، دون اعتبار لما يقصده المؤلف نظرا لأنه لا يعترف به ولا يعتبره حاضرا أو موجودا في النص[67].

و قد انتقلت التفكيكية إلى الخطاب النقدي العربي المعاصر انتقالا محتشما و متأخرا ، فظهرت سنة 1985 و صادفت ظهور أول تجربة نقدية عربية تندرج تحت أبجديات القراءة التفكيكية، و هي تجربة الناقد عبد الله الغذامي في كتابه (الخطيئة و التكفير) [68].

ز المنهج الأسلوبي :

كان ميلاد هذا التيار على يد شارل بالي (CHARLE Bally) الذي أسس هذا العلم في كتابه بحث في الأسلوبية الفرنسية (Traité de stylistique française) والأسلوبية منهج نقدي لساني يقوم على دراسة النص الأدبي دراسة لغوية لاستخلاص أهم العناصر المكونة لأدبية الأدب ، أي منطلقها الأساس هو النص الأدبي.

ح – المنهج السميائي :

يتفق المهتمون بالسميائيات على أنها ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات ، ولكن يختلفون في جعلها علما ، أو نظرية ، أو منهجا يساعد على فهم النصوص والأنساق العلاماتية و تأويلها، فموضوع السيميائيات هو العلامات.

[67]– حجازي سمير سعيد، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ-2004م، ص 47.

[68]– وغليسي يوسف ، المرجع السابق، ص 179.

المبحث الثاني : إشكالية ترجمة المصطلح النقدي :

وما سبق و أن أشرنا بأن المصطلح هو وسيلة تواصل معرفية مهمة داخل الثقافة الواحدة ، و تزداد أهميته بوصفه جسرا للتواصل بين مختلف الثقافات، ولهذا قد أُولي منذ أمد بعناية كبيرة، و المصطلح النقدي هو كذلك ضارب بجذوره في القدم، و ليس وليد التقدم الذي عرفه الأدب و النقد حديثا، و إنما إزداد الانشغال به بشكل مذهل مع الثورة اللسانية و النقدية التي إكتسحتنا أثناء القرن العشرين، و ما نتج عنها من مصطلحات و مفاهيم لم تكن موجودة في ثقافتنا النقدية من قبل، " بحيث أن معظم مصطلحات النقد الأدبي حديثة المنشأ ولدها الإنفجار النقدي في ميدان الشعرية و نظرية الأدب" [69].

فهو بهذا قد فرض وجوده على الساحة المعرفية، بالرغم من إهمال المجامع العربية للمصطلح النقدي، لأنها اتجهت منذ قيامها إلى الإهتمام بالمصطلح العلمي و التقني. و قد يرجع إهمالها للمصطلحات النقدية إلى:

- " أن للنقد العربي مصطلحات كثيرة و أن الأدباء و الباحثين قادرون على أن يأخذوا مصطلحاتهم من القدم.
- أن النقد الأدبي ليس مما يؤثر في اللغة و اتجاهاتها كما تؤثر العلوم المستحدثة و مصطلحاتها، و لذلك لم تكن هناك خشية من المصطلح الأجنبي أو المعرب ما داما قليلن.
- أن الأدباء و المؤلفين شرعوا في وضع المصطلحات النقدية منذ عهد مبكر، و اتفقوا على كثير منها و شاع استعماله بين الناس.

[69]– ثامر فاضل ، المرجع السابق، ص 177.

– أن النقد ليس مما يتصل بالتقدم العلمي الذم يشهده العالم و أن الحياة الجديدة تفرض الإهتمام بالعلوم، و قد أدت هذه النظرية إلى إلغاء الدراسات الإنسانية و تعثرها في كثير من الأحيان"[70].

و قد كان لزاما علينا لهذه الأسباب أن نهتم بالمصطلح في خطابنا النقدي، لأن معظم الباحثين و الدارسين العرب يتفقون بأن إشكالية المصطلح النقدي العربي أساسا تكمن في أصوله التكوينية المعقدة بوصفه حصيلة لقوى جذب و طرد متباينة . فهو من جهة يمتلك جذور ثقافية قديمة تجعله يتشبث بموروثه، ومن جهة أخرى يتطلع إلى القيم والمفاهيم التي جاء بها التيار الغربي، فنتج عند ذلك تياران أحدهما محافظ يرتبط أشد الارتباط بموروثه و بالمصطلح البلاغي و اللغوي، و تيار مجدد راح يتخذ من النقد الغربي مثالا له.

ومما زاد من حّدة الصراع كذلك وقوع الخطاب النقدي العربي الحديث تحت تأثير الكثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية والفلسفة، و علمي الإجتماع و النفس، و هذا ما أدى إلى نوع من الاضطراب و التداخل ، و تتضاعف الإشكالية و تتعقد عند الوصول إلى محطة الترجمة و تعريب المصطلحات الأجنبية، و قد تتعرض في رحلتها من لغة إلى أخرى لتأثيرات مختلفة تحمل محمولات ثقافية في لغتها الأصلية ، ثم تتأثر بالثقافة التي تنتقل إليها، فتتغير دلالاتها و تفقد نوعا من الوضوح و التحديد. و هذا ما يطلق عليه يوسف وغليسي"هجرة المصطلح"[71]. ويمكن أن نخلص إلى أن مصطلحاتنا النقدية تتأرجح بن :

1) المصطلح النقدي في موروثنا النقدي و البلاغي.
2) صراع المناهج و العلوم اللسانية والإجتماعية و الأنثروبولوجية و غيرها.
3) محاولة تجاهل المصطلح النقدي بأنواعه و السعي إلى توليد مصطلحات جديدة بطريقة إعتباطية أو إنطباعية .

[70]– مطلوب أحمد، المرجع اسلابق، ص 14.

[71]– وغليسي يوسف ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 47.

4) المصطلح النقدي في أصوله الغربية المترجمة [72].

و لذلك لابد لنا أن نعمل على ضبطه، و تحديده، و توليده ، و ترجمته بما يتوافق و حسنا العربي الأصيل . و لعل الفوضى التي يعيشها المصطلح النقدي هي نتيجة التأليف و الترجمة، و حسب أحمد مطلوب ، فإن هذه المشاكل ترجع كذلك إلى :

1. **اختلاف ثقافة المؤلفين و الباحثين** : و هم على ثلاثة أنواع:

- "الأول: ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب و نقده باللغة الأجنبية.

- الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي و نقده بالعربية.

- الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف"[73].

و يتضح من هذا أن الاختلاط في تحصيل الثقافة له دور مهم في إستقرار المصطلح النقدي، فهناك من يأخذ الثقافة و المفاهيم من اللغة التي يعرفها، و هذا ما يخلق مثل هذا التفاوت و الاختلاف، و خير دليل على ذلك هو الاختلاف الواقع بين المغرب العربي الذي يستند في ثقافته إلى اللغة الفرنسية، بحكم مرجعيته الثقافية (الإستعمار الفرنسي) ، والمشرق العربي الذي ميل إلى اللغة الانجليزية.

أما النوع الثاني، ذو الثقافة المضطربة و المعتمد على الترجمات ، فأمره أكثر إضطرابا، و مثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الصورة و لم يستطع أن يوازن بين كفتين: كفة المصطلح العربي و كفة المصطلح الأجنبي. و بالتالي ، فإنه لن يكون هناك مصطلح عربي ما لم يكن هناك أشخاص يحملون من الثقافة العربية و الأجنبية ما يجعلهم

[72]– ثامر فضل ،إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى ، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العدد 6، 2009، ص 2.

[73]– مطلوب أحمد ، المرجع السابق،ص 22.

قادرين على الفصل في تحديده[74]. وقد أورد أحمد مطلوب مصطلح"الصورة" كمثال على ذلك، فمعناها عند العربي يختلف عن معناها عند الغربيين ، فهي بحسبه تعني عند الرومانسيين المشاعر و الأنوار الذاتية، و عند الرمزيين نقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطن، و عند السرياليتين تُعنى بالدلالة النفسية.

إذا ، لو تأملنا في مصطلح "الصورة"نجده تتجاذبه عدة دلالات، فكيف سيفهم العربي هذا التفاوت ما لم يفهم المرجعية الثقافية و الروح الأدبية التي كانت سائدة حين ظهور المصطلح؟ و كيف يحدد المصطلح و يستعمله و هو يجهل دلالته ؟ و لن يتأتى له ذلك إلا بالعودة و الإعتماد على مرجع المصطلح و مرجعيته، و يقصد بالأول واضعه الأصلي الذي صاغه في صور لفظية و ضمنوا تصورا أو مفهوما قصد الاشتغال به لمعالجة معرفة معينة "[75]. أما مرجعيته ، " فهي الحقل المعرفي الذي يعبر المصطلح عن بعض جوانبه و يدور في فلكه بحيث لا يفهم إلا في فلكه"[76].

و يتضح لنا أن معرفة مرجع المصطلح و مرجعيته من شأنها أن يساعد المترجم و تقوده إلى الضبط الصحيح للمصطلح ، إن هو قد أدرك ثقافة المصطلح الأصلية . و بهذا نتفادى عند انتقاله إلى ثقافتنا الإضطراب و التداخل . و المرجعية هي التي تسمح بتحديد مفهوم المصطلح ضمن دائرته ، أي في اختصاصه ، و ذلك ما عالجناه سابقا في العلاقة بين المصطلح و لغة التخصص التي لا يتحدد معنى المصطلح إلا ضمنها .

---

[74]– مطلوب أحمد ، المرجع السابق،ص 23.

[75]– شرشار عبد القادر ، اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصر، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكاديمية تعني بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه وترجمته، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد 2، فبراير 2003، ص 104.

[76]– المرجع نفسه،/ص 104.

2. إشكالية الإشتراك اللفظي في اللغة العربية و دلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء :

يعرف الترادف على أنه :" اختلاف الألفاظ في الحروف واتفاقها في المعنى" [77]، أي بمعنى دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، ويرجع الديداوي أسباب الترادف إلى :

- وضع مصطلحات في حقل معرفي معين دون التأكد مما قد يكون موجودا.
- تعدد الجهات والمؤسسات الواضعة للمصطلح.
- الاستعجال في وضع المصطلحات في ميادين معرفية مستجدة[78].

و نستنتج مما سبق بأن ترجمة المصطلح الأجنبي الواحد بمصطلحين عربيين أو أكثر أو اشتراك مصطلحين عربيين في ترجمة مصطلح أعجمي يخلق في المصطلحات نوعا من التشويش والضبابية في فهم المعنى المقصود، وخير مثال على ذلك مصطلح linguistique الذي ترجم بعلم اللغة، واللسانيات والألسنة وغيرها ، وهذا ما يتنافى وشروط المصطلح التي من بينها: عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد بأكثر من مصطلح.

وفي الختام، فإن فوضى المصطلح تتجه نحو ضياع الدولة ، وضياع الدلالة يقود إلى التعدد المفاهيمي، ولذلك فإن الترجمة الاصطلاحية يجب أن تكون أحادية لا ثنائية وغير متعددة ، فهي ليست من باب الإفادة ، لأن أحادية الترجمة هي ظاهرة صحية، أما تعددها فهي ظاهرة مرضية.

---

[77]– دراقي زبير، المرجع السابق، ص 99.

[78]– الديداوي محمد ،منهاج المترجم، ص 122.

الفصل التطبيقي

المصطلح النقدي من خلال المدونة

المبحث الأول: التعريف بالمدونة.

المبحث الثاني: المصطح النقدي من خلال المدونة.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة.

أولا :- التعريف بالكتاب .

أ – توثيق الكتاب.

-**العنوان الرئيسي** :إشكالية المصطلح .

- **العنوان الثانوي** : في الخطاب النقدي العربي الجديد .

- **المؤلف** : الدكتور يوسف وغليسي.

-**دار النشر** :الدار العربية للعلوم ناشرون و منشورات الإختلاف .

-**الطبعة و تاريخ النشر**:الطبعة الأولى 1429 هـ-2008 م

-**مكان النشر** : بيروت –لبنان .

-**نوع الكتاب** :إصدار قديم .

- **شكل الكتاب** :ورقي، غلاف عادي ، ضخم الحجم .

-**عدد الصفحات** : يحتوي الكتاب على أكثر من خمس مئة صفحة .

-**التنضيد و فرز الألوان** : أبجد غرافيكس .

-**الطباعة** : مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت .

-**الحجم** : 24× 17 سم.

ثانيا :سيميائية الغلاف .

كتاب أكاديمي من الحجم الضخم جاءت كتابة العنوان بالخط الطبشوري الكبير الموضح و جاء اسم المؤلف أعلى العنوان و هنا لإبراز قيمة المؤلف و هيمنته على الدراسة و ذكره للقب العلمي "دكتور " دليل على علو مرتبته في مثل هذه الدراسات و من تواضعه أنه كتب باللون الأسود الذي يرمز للفخر و السيادة و الجدية و منه فإن أكثر المؤلفين يضعون إسمهم تحت العنوان و يجعلون الموضوع أكبر من صاحبه و هذا من قمة التواضع

و حتى دار النشر جعلت نفسها تعلو كل شيء، و كنا نجد دور النشر داخل الغلاف أو تحت العنوان و هناك من يجعلها في آخر الصفحة و هذا تجديد له أغراضه و أهدافه يدخل في كلمة تجديد و ابتكار عربي ثم جاء أسفل إسم المؤلف عنوان الكتاب إشكالية المصطلح ، و جاء بالخط الطبشوري ذات اللون الأخضر القاتم دليل على وجود دراسة كبيرة و يرمز اللون الأخضر للطبيعة و التجديد و منه متعة البحث في هذه الإشكاليةُ ثم أدرج تحته عنوانا ثانويا "في الخطاب النقدي العربي (الجديد)باللون الأحمر فهو ذا خطورة و قوة و إثارة لأن التعامل مع أي موضوع أصوله غربية مع تحديات عربية يجعلنا نحذر من متعته الوقوع في إشكالية أخرى و هي متاهات النقد.و لون الغلاف أبيض دلالة على وجود آفاق فكرية واسعة في المصطلح النقدي

إن تداخل الألوان دليل على وجود العديد من التساؤلات و الإشكالات و كثرة التعريفات و قد تجاذبه مناهج أخرى عشوائية كما في اللوحة الزيتية الغير واضحة ، و هي تدل على كلاسيكية القدامى أو بروز تعريف المصطلح من دائرة منظمة يحيطها نقاط فهو انتقال بين التجاذبات أو المصطلح النووي كما عند بعض الدارسين إلى استقرار الدراسة وفق منهج معين بنظام معين .

أما بالنسبة للصفحة الخارجية للوجه الآخر فنلاحظ وجود عنوان و تخصص الدراسة و صورة المؤلف الفوتوغرافية و تحتها إسمه و لفته العلمي و إلى جانب ذلك لمحة من المقدمة

و كأنه يركز على ما يؤمن به في البداية و تبقى الإشكالية موجودة رغم نهاية الكتاب و هو الوضع الكائن و القلق و هذا هو التفعيل العلمي الناتج من التراكم العلمي الناتج من التراكم العلمي .

و تحت هذا كله و في نفس الصفحة نجد الإحالة على دار النشر و البلد و العنوان بدقة و هذا ما يدل على التجديد في الإشهار كما قلنا سابقا .

ثالثا : فك شيفرة العنوان : قراءة دلالية للعنوان .

إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد

إلى أي مدى جسد العنوان مضمونه المدونة ؟ و لعل هناك إنسجام بينه و بين ما ورد فيه ؟ ما مدى درجة الوضوح التي لقيها بين مصطلحاته و الفضاء الاصطلاحي الذي شغل داخل المدونة ؟

إن هذه الأسئلة بلا شك تقتضي الوقوف على دلالة المصطلحات التي أبني عليها العنوان و لعل أول مصطلح هو **إشكالية المصطلح.**

إشكالية المصطلح:

مصطلح إشكالية: problematique مصطلح فكري و فلسفي أساسا إشعاره الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير Louis Althusser (1918 -1991)من جاك مارتن (J Martin) للدلالة على مجموعة من الأفكار التي قد يختلف فيما بينها ، و لكنها تشكل وحدة فكرية أو نظرية تتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضية مستقلة .[79]

[79] – محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة ،مكتبة لبنان ناشرون – الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان 1996 –ص 79 (معجم)

المصطلح : إن في المصطلح النقدي الجديد بما فيه من الالتباس و الاعتياض و التنازع و الانغلاق على الفهم ، و كل ما من شأنه أن يشكل "مشكلا "بكل المواصفات ، و مما لا ريب فيه أن واقعنا متأزم لا يزال خطابه يتخبط في عثواء المناهج الجديدة و يكابد وعثاء المصطلحات البراقة .

و المصطلح جاء معرفة أضيفت إليه الإشكالية فيصبح المصطلح هو الإشكالية و يقصد به المصطلح النقدي المتفق عليه أو المختلف فيه أو فيه الدراسة .

أما العنوان الفرعي فقد ورد بالصيغة التالية **في الخطاب النقدي العربي الجديد.** فما طبيعة هذا التخصص الذي أردف به العنوان الكبير ؟

الخطاب النقدي: هو مجموعة وافرة من النصوص النقدية تتقاطع خصائصها الشاملة النقدية المشتركة في الاستعمال النوعي المتقارب لجملة من المناهج و الآليات النقدية الحديثة.

النقد الجديد: تحيل على خطاب نقدي جديد أنجلو أمريكي شهير فعل فعله خلال النصف الأول من القرن 20، و كانت سنة 1914 سنة حاسمة في مساره و نقطة انعطاف في تاريخ النقد العالمي برمته.

إشكالية المصطلح النقدي: هي أساس لكل ما نراه من خلل أو انحراف أو ضبط منهجي [80] و بين المنهج و المصطلح علاقة قرابة وثيقة يجدر بالناقد وصلها إنهما صنوان ليس في وسع أحدهما أن يستغني عن الآخر أثناء الفعل النقدي ، و دون ذلك بتميز الخطاب النقدي و تذهب ريحه و يتخلل مفهومه .

[80] خلدون الشمعة : المنهج و المصطلح ،مداخل إلى أدب الحداثة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1979 ،ص49 .

دراسة مضمون الكتاب :

بدأ الناقد يوسف وغليسي فصول كتابه بمقدمة ، حين يعرض فيها الزاوية التي انطلق منها في رحلته البحثية ، و كيف كانت الحاجة إلى البحث في هذا الموضوع ملحة ، كما أشار الدكتور أنه هيأ للبحث خطة تقوم على ثلاثة أبواب يتشكل في مجموعها من ثمانية فصول وقف الباب الأول على دراسة نظرية لإشكالية المصطلح في فصلين يختص أولهما بماهية المصطلح و يختص الثاني بمعايير المصطلح و آليات الاصطلاح .

فيما لخص البابين المتبقيين للدراسة التطبيقية ، حيث رهن الباب الثاني لدراسة الحقول المصطلحية في الخطاب النقدي العربي الجديد من حيث ما تفيدها الدلالية و ذلك عبر أربعة فصول يختص كل فصل منها بحقل منهجي معين على هذا النحو :

الحقل البنيوي ، الحقل الأسلوبي ، و الحقل السيميائي (الحقل التفكيري) أما الباب الأخير فقد قصره على دراسة المصطلحات النقدية الجديدة من حيث هي حدود أي بني لغوية دالة على الماهية المفهومية ، من خلال فصلين إثنين : فيقضي الأول آليات الاصطلاح النقدي الجديد كما يتيحها فقه اللغة العربية ، و يتوقف الثاني عند أهم الإشكاليات المورفولوجية المتعلقة بالحد الاصطلاحي ، و ذيل الباحث مؤلفه بخاتمة و قائمة مصادر و مراجع شاملة .

المبحث الثاني: المصطلح النقدي من خلال المدونة.

1. اشكالية المصطلح من خلال المدونه :

يعالج الباحث «إشكالية المصطلح»: لغةً واصطلاحاً. ويتعقّب الدلالة الصرفية للكلمة «المصطلح» وتطور دلالاتها المعجمية، ويستند في تعريفها إلى «تعريفات الجرجاني» إذ يقول: «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول، وبإخراج اللفظ معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد». وقيل: الاصطلاح: «لفظ معين لقوم معينين»، وهكذا تتحدد الدلالتان المعجمية والاصطلاحية لتغدو اتفاقاً لغوياً بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في حقل أو ميدان مخصوص.

وفي تأثيرهلمدار الكلمة في اللغات الأوروبية يشير إلى أنها انحدرت اشتقاقياً من الكلمة اللاتينية (terminus) بمعنى الحد أو المدى أو النهاية. وتتراءى لنا الكلمة في الفرنسية (terme) وفي الإنكليزية (term) وفي الإيطالية (termine) وفي الإسبانية (termino) وفي البرتغالية (termo). ويأتي على مدار المعنى المصطلحي في حقول معرفية؛ كالرياضة، والاقتصاد، والقانون.

والمؤلف يستند إلى «علي القاسمي» في كتابه: «مقدمة في علم المصطلح» شارحاً المصطلح "Terme" بوصفه «وحدة لغوية» دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعددة (مصطلح مُركَّب) وتسمي مفهوماً محدداً وحيد الوجهة داخل ميدان أو حقل ما.

ويتبدى صدر العلم [*] Background في تأثير المؤلف للمشهد المعرفي الذي يصور موقع المصطلح وتاريخه، حيث يلوح في فضاء المشهد مرجعيات تراثية متمثلة في أطياف من جهود القدماء مثل «الخوارزمي» في «مفاتيح العلوم»، والسكاكي في «مفتاح العلوم»، والجرجاني في «التعريفات» والتهانوي في «كشاف اصطلاحات الفنون».

وما سبق يفضي إلى دلالة «المصطلح النقد الأدبي» بما هو: «رمز لغوي مفرد أو مُرَكَّب، أحادي الدلالة، منزاح نسبياً عن دلالته المعجمية الأولى، يعبّر عن مفهوم نقدي محدد واضح، متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك». ومن آيات الروح العلمية أن ينهض علماء كل حقل معرفي بـ «سك» المصطلح العلمي المتداول بين المشتغلين به وضبطه.

إن «المصطلح» علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين: أحدهما الشكل (Forme) أو التسمية (dénomination)، والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion)أي الوصف اللفظي للتصور الذهني. ويتناول علم المصطلح (Terminologie):«بنية المصطلحات ومدلولاتها وحفرياتها التأثيلية، واشتقاقاتها المعجمية، وتطوراتها الدلالية إلى غاية استقرارها الاصطلاحي، وانتقالاتها بين الحقول المعرفية المختلفة، وهجرتها بين مختلف اللغات».

أما «فقه المصطلح» (Terminogtaphie)فينصب مجاله البحثي حول جانب تقني من النظرية الاصطلاحية العامة، يستهدف الصناعة المصطلحية التي تتمثل المفاهيم العلمية السابقة، بالإضافة إلى طرائق الوضع الاصطلاحي وآلياته النظرية، بغية جمع المصطلحات

[*] – صدر العلم: يعني هذا المصطلح؛ في الموروث العربي، المعرفة السابقة بأصول العلم أو مبادئه Background . وهذه الصياغة ثمرة من ثمار مجالس العلم بين سعد مصلوح وكاتب هذه السطور، حيث نفض عنه غبار الإهمال وأعاد إليه النضارة والرونق في إحياء المصطلح القديم، وجعله سكناً ومستقراً للمصطلح الإنكليزي Background وقد رأيت طرح مقترحه للتداول بين الحكومة الأدبية.

التي ينتظمها حقل مصطلحي محدد، وتصنيفها وترتيبها وفق نظام معين، ثم نشرها في شكل قاموس مصطلحي متخصص.

2. وظائف المصطلح

ويحدد المؤلف وظائف المصطلح بجملة من الوظائف، يمكن تلخيصها في خمس:

أولاً :الوظيفة اللسانية : فالفعل الاصطلاحي يكشف عن طاقة اللغة العربية وعبقريتها، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية. ومن ثم قدرتها على أن تكون لغة العلم.

ثانياً:الوظيفة المعرفية : بما أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، فلا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات). وقد التفت علماؤنا القدماء إلى أن التأسيس المعرفي للعلوم يتطلب تحديد لغة علمية متفق عليها بين المشتغلين بالعلوم. وقد خلّف هؤلاء مكانز مصطلحية تمثل مفاتيح العلوم والفنون. وكل علم له مفتاحه، أي مصطلحه. والأمثلة على ذلك: «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي، و«مفتاح العلوم» للسكاكي، و«التعريفات» للجرجاني.

ثالثاً:الوظيفة المصطلحية:وكما أن المصطلح مفتاح العلم، فهو أبجدية للتواصل بين أهل الاختصاص في أي حقل معرفي.

رابعاً :الوظيفة الاقتصادية :يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية؛ يمكننا من تخزين كم معرفي هائل، في وحدات مصطلحية محددة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة.

خامساً :الوظيفة الحضارية: تعد اللغة الاصطلاحية لغة عالمية. فهي ملتقى الثقافات الإنسانية؛ وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض. وتتجلى هذه

الوظيفة خصوصاً في آلية «الاقتراض» (emprunt)التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تتحول بعض الكلمات – بفعل الاقتراض – إلى كلمات دولية (internationaux) ويتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم.

3. هجرة المصطلح :

يعالج المؤلف «هجرة المصطلح ومكانه في سُلَّم التجريد الاصطلاحي، حيث تقتضي (هجرة المصطلح) أن يتتبع المصطلح حين يهاجر من بيئة لغوية معينة (لها شروطها البنوية ومواصفاتها الدلالية) إلى مُهَاجر لغوي مغاير. ويعتمد المؤلف على «عبد السلام المسدي» في تحديده لقانون التجريد الاصطلاحي للمصطلح المهاجر. وخلاصة هذا القانون أن المصطلح الدخيل – في هجرته من لغة إلى أخرى – يمر بثلاث مراحل تمثل ناموساً مطرداً، قبل أن يستقر في مرحلته الأخيرة على صورته المجردة. وهذه المراحل هي:

1 – **مرحلة التقبل:** وفيها يغزو المصطلح اللغة، ويحل ضيفاً جديداً على رصيدها المعجمي.

2 – **مرحلة التفجير:** وفيها يُفصَل دال المصطلح عن مدلوله، ويفكّك المصطلح إلى أجزائه المكونة له، فيُستوعب نسبياً، ويعوَّض بصياغة تعبيرية مطوّلة نوعاً ما.

3 – **مرحلة التجريد:** وفيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يهيمن على «المفهوم»، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيل. والمؤلف ينقل عن «المسدي» تمثيله لهذه المراحل بمصطلح (Phonétique) حيث تحوّل من (الفوناتيك)، في مرحلة التقبل، إلى «علم الأصوات الحديث» في مرحلة التفجير، إلى «الصوتيات» في مرحلة التجريد.

وهو يتلبث أمام الفكرة القائلة بأن قيمة المصطلح تتحدد وظيفتها داخل الحقل المعرفي؛ معتمداً في ذلك على مؤسس علم المصطلح (wuster) وليس (أ. فورستر) كما ذكر المؤلف، حين عد «كل ميدان تخصصي حقلاً مغلقاً، لا يكتسب المصطلح قيمته إلا داخل

هذا الحقل» ويشير إلى التفات «التهانوي» (ت 1158هـ) محذراً إلى ما سمّاه «اشتباه الاصطلاح» لأن «لكل علم اصطلاحاً خاصاً إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً، وإلى انفهامه دليلاً».

4. جدلية المنهج والمصطلح.

لا يمكن الحديث عن القضية الاصطلاحية بمعزل عن القضية الأم «إشكالية المنهج». وثمة علاقة تفاعلية بين المصطلح النقدي والمنهج النقدي، فالعلاقة بين المنهج في القراءة والمصطلح وثيقة اللحمة والسدى. ومن ثم يتيسر لنا أن نفسر اختلاف دلالة المصطلح من قراءة إلى قراءة، وأن نفهم شيوع مصطلح ما دون غيره من المصطلحات، في قراءة دون قراءة.

هذا التلازم بين المصطلح والمنهج يفضي إلى نتيجة هي أن المصطلح في أبسط وظائفه النقدية، هو مفتاح منهجي – لأن المصطلحات المستخدمة في القراءة النقدية، «تحدس بالمنهج الذي ينطوي تحته المصطلح»، وأن استخدام مصطلحات بعينها يشكل علامة دالة على المنهج المتبع، وهذه مسألة مهمة، إذ يمكن اعتبارها مرشداً أساسياً لتبين منهج الناقد، وإذا ما تعددت المصطلحات من مصادر منهجية مختلفة، يمكن لإحصاء بسيط إظهار المنهج الغالب أو المنهج المحتضن لمناهج أخرى تبدو هامشية.

وبالمثل، فالمنهج عامة يحدد المصطلح، ومن خلال تحديد المنهج يتولد المصطلح الذي يسهم في بلورته وإنجاز فعله.

ولمواجهة خط «التماس» بين إشكالية المنهج وإشكالية المصطلح فالكاتب الناقد يوسف وغليس طرح فروضاً كاشفة عن «الهاجس» الذي يراوده وسط هذا الطوفان المصطلحي؛ والذي جاءت تلك الفروض بمثابة خطوات إجرائية؛ تمثلت في أن:

– المصطلح وثيق الصلة بمنهجه، وتطبيق منهج بمصطلحات وافدة من إطار منهجي مغاير، أمارة من أمارات عدم التحكم في المنهج.

– المنهج – أي منهج – ذو جهاز مصطلحي محدَّد ومتكامل دلالياً، لكنه جهاز مرن شفاف، يسمح بالانفتاح النسبي على شتى المجالات المعرفية.

– فقر الدراسة النقدية اصطلاحياً، أو ندرة المصطلح فيها (مع مراعاة «القوة الاصطلاحية» للمصطلح) دليل على طغيان اللغة الشارحة، وربما غياب المنهج.

– هيمنة المصطلح النمطي أو «اللامنتمي» (أي الشارد عن المنهج، والقابل للانتماء في أي إطار منهجي) دليل موصل إلى التشكيك في كفاءة المنهج المنتهج.

– ائتلاف الحقول المصطلحية المختلفة، وتعايشها، داخل الدراسة الواحدة، دليل على وجود نزعة منهجية تهجينية، تلفيقية.

– تداخل الحقول المصطلحية في مرجعياتها الأجنبية الأولى يكافئ تداخلاً في النظريات التي تنتظم تلك الحقول.

والمؤلف حريص على تأكيد أن المصطلح وثيق الصلة بالمنهج، ويفقد شرعيته خارج توظيفه.

كثيرة هي الإشكاليات التي تمثل تحدياً للاستراتيجية البحثية، وقد أشار المؤلف، وهو صدد تحديد «المشكل البحثي» الذي يروم معالجته إلى الصعوبات التي تحف بـ «المصطلح النقدي الجديد». وفيه ما فيه من الالتباس. ومن هنا تتطلب قضية المصطلح النقدي، بحكم طبيعة البحث الاصطلاحي العابرة للاختصاصات، الاستعانة بجملة من المناهج والاختصاصات المختلفة.

تتنازع القضية الاصطلاحية النقدية الجديدة جملة من الرؤى المختلفة التي تقبل الأخذ والرد، والمناقضة أحياناً؛ حيث يحتد الجدال بين منادٍ بإعمال المصطلح التراثي في مواجهة المفهوم الغربي ومنادٍ بإهماله؛ وبين متحمّس للنحت والتعريب ومعارض لهما، مكتف

بالآليات الأصيلة التي تحافظ على نقاء اللغة.. بمعنى أن الإشكالية الاصطلاحية تتفرع إلى جملة من الإشكاليات الثانوية التي لا سبيل ميسراً إلى «فصل الخطاب» فيها.

والمؤلف يؤمن بأن لا جدوى من حل مشكلة المصطلح حلّاً منفرداً. ومن ثم فقد حاول الاكتفاء بالوقوف عند عيِّنات مصطلحية من كل حقل نقدي، دون مسح الحقل مسحاً استقصائياً، وإنما اجتهد أن ينصب جهده على الحل الكلي العام من خلال ربط المسألة المصطلحية بمسألة المنهج النقدي. وتلك – فيما يرى هي – البداية الصحيحة الكفيلة بالوصول بالنظر في المشكل المصطلحي إلى أن يكون علماً منضبطاً. ومن هنا، فهو يروم صياغة لنظرية المصطلح، في الخطاب النقدي العربي الجديد، بالوصف العلمي الذي يصدر عن وعي بأن النظرية عبارة عن إطار فكري، يفسر مجموعة من الفروض العلمية، ويضعها في نسق علمي مترابط من حيث الحد والمفهوم.

وفي بسطه لهموم الباحثين في حقل المصطلحية، يؤكد أن هذه الهموم البحثية، شكَّلت باعثاً للاجتهاد في درسها، ووضعها على بساط البحث. وقد تبدت هذه الإشكالية في أن المصطلح الأجنبي قد يُنقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، أو أن المفهوم الغربي الواحد قد يُنقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح العربي الواحد قد يَرِدُ مقابلاً لمفهومين غربيين – أو أكثر – في آن، أو أن الناقد العربي الواحد قد يصطنع مصطلحاً فيه كثير من التصرف – زيادة أو نقصاً – في مقابله الأجنبي، وما إلى ذلك من مظاهر الإشكالية.

5. معايير المصطلح وآليات الاصطلاح.

عالج المؤلف معايير الحد الاصطلاحي، آليات صياغة المصطلح، الاشتقاق، المجاز، الإحياء، التعريب، النحت.

والمؤلف – عوداً على بدء – يعالج هذه القضايا اللغوية في الفصل الأول من الباب الثالث وإن جاءت من زاوية بنية المصطلح.

6. المصطلح النقدي الجديد وإشكالية الدلالة

الحقل البنيوي :

وفيه يتعقّب المؤلف الروافد المعرفية التي تغتذي منها البنيوية؛ فهي تستمد روافدها من ألسنية دوسسير، وأنثروبولوجية ليفي ستروس، ونفسانية بياجي، وجاك لاكان، وحفريات ميشال فوكو التاريخية المعرفية، وأدبيات رولان بارت. ويمضي المؤلف يتعقب روافد الفكر البنيوي لدى الشكلانية الروسية، ويُعزى لها أنها لم تكن تمهيداً لنشأة البنيوية فحسب، بل كانت مسقط رأس علوم وثيقة الصلة بالبنيوية والسيميائية، كالشعرية والسردية (وجميعها احتلت مساحة عريضة في الفصل الثالث) من هذا البحث.

والمؤلف يشير إلى أن الشكلانية تقوم على ائتلاف تجمعين روسيين شهيرين، هما:

أ – حلقة موسكو (195 – 1920). جماعة الأوبوياز Opôjaz 1916 وتعني هذه التسمية المختصرة (جمعية دراسة اللغة الشعرية) التي تأسست سنة 1916 بمدينة سان بطرسبرج.

وتنهد الشكلانية الروسية على أطروحتين:

- التشديد على الأثر الأدبي وأجزائه المكونة.
- الإلحاح على استقلال علم الأدب.

ب – حلقة براغ 1948 – 1926) Cercle du Brague) ومن أعلامها موكاروفسكي، ورينيه ويليك، وجاكبسون وتربتسكوى. وتابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلانية الروسية،

وقدمت أطروحاتها حول اللغة عام 1929. والشكلانية، في ارتباطها بحلقة براغ رفعت مبدأ «محايثة (immanence) النص الأدبي ضمن مقاربة بنيوية».

جـ – جماعة "1960) "Tel quel) ويعرض المؤلف لاهتمام هذه الجماعة بحقول فكرية شتى؛ كالتحليل النفسي، والماركسية، واللسانيات. وقد دعت إلى نظريات جديدة في الكتابة كانت معبراً للتحول من «البنيوية» إلى ما بعد «البنيوية» (Post structuralisme) ويُلِم بحلقات لغوية أخرى كان لها دور في تأسيس الفكر البنيوي، كحلقة كوبنهاغن (1931) وحلقة نيويورك (1934).

وتستمد البنيوية وجودها الفكري والمنهجي من مفهوم (البنية) أصلاً. وفي ضوء هذا المفهوم يكون الجزء لا قيمة له إلا في سياق الكل الذي ينتظمه. ويترتب على هذا أن المنهج البنيوي في تعامله مع النصوص الأدبية يغيّب الخصوصية الفنية للنص الواحد في فرادته وتميزه، ويذوّبها في غمرة انشغاله بالكليات. وينتهي المؤلف إلى أن البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، وتتمثل النص بنية لغوية متعالقة، ووجوداً كلياً قائماً بذاته، مستقلّاً عن غيره.

والبنيوية امتداد لجمة من مفاهيم متضافرة وحقول معرفية مختلفة، لعلَّ أهمها مفهوم «المجموعة» (Group) في الرياضيات، على نحو ما يذهب جون بياجي، ومفهوم (الشكل: Gestalt) في علم النفس الجشطاليتي؛ بينما تبقى اللسانيات الحديثة (ومعها النقد البنيوي) في اصطناعها لهذا المفهوم مدينة لسوسير الذي كان يعبر عن ذلك بمصطلح النسق أو النظام (Systeme) . فما سمّاه دوسوسير (نسقاً) سمّاه خلفه (بنية).

ويذهب المؤلف إلى أن فكرة (النسق) عند دوسوسير تلتقي وفكرة (النظم) عند عبدالقاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز[82] (والمؤلف هنا يؤكد أنه من شيعة التراث بإحيائه مفاهيم تراثية). وهو يتوقف أمام الجهاز الاصطلاحي لهذه المدونات النقدية، على نحو ما تتراءى في:

1 – البنية والبنيوية: وقد حصر جون بياجي خصائص البنية في ثلاثة عناصر:

– الكلية (la totatalité)، التي تحيل على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق.

– التحولات (Les Transformations)، التي تفيد أن البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات، فهي دائمة التحول والتغير وليست شكلاً جامداً.

– الضبط الذاتي (L'autoréglage)، الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظاً ذاتياً، ينطلق من داخل البنية نفسها، لا من خارج حدودها.

وفقاً لهذا التصور البنيوي، كان دوسوسير يمثل نظام اللغة بلعبة الشطرنج، فكما أنه لا قيمة لقطعة الشطرنج في ذاتها، وإنما قيمتها مرتبطة بموقعها على الرقعة، كذلك تتحدد قيمة الكلمة – في النظام اللغوي – بمقابلتها مع الكلمات الأخرى.

ولا يكاد يختلف هذا الكلام – فيما يذهب المؤلف – في شيء عن الفكرة التي أقرها عبدالقاهر الجرجاني في نظمه قبل دوسوسير بقرون. فلا فرق بين (نظم) الجرجاني وبين نسق: (Système)سوسير من هذه الناحية، فكلاهما يؤدي مفهوم (البنية) هنا؛ حيث يتحدد مفهوم العنصر بشبكة العلاقات التركيبية التي تنتظم هذا العنصر مرتبطاً بالعناصر الأخرى في الشبكة الواحدة.

[82] - في نشرة الأستاذ محمود شاكر لكتاب دلائل الإعجاز: «أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كَلِمٌ مفردة، وأن الفضيلة وخِلَافَها، في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها» عبد القاهر الجرجاني؛ دلائل الإعجاز، قرأه وعلَّق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط. الثالثة 1992، ص 46.أما الطبعة التي اعتمد عليها المؤلف،فهي نشرة محمد التنجي، ط. الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999، ص 54، وفيها اعتمد التنجي على تحقيق الإمام محمد عبده، وأشار إليها الأستاذ شاكر بـ «المطبوعة» وجاء في صفحة 46 .

2 – المحايثة: صارت (المحايثة) مبدأ من مبادئ اللسانيات البنيوية، ووصفاً لـ «كل بحث يعرف بنيات موضوعه – غير معتمد – إلا على علاقات الحدود الداخلية لهذا الموضوع. فالمحايثة، إذن، «مصطلح يدل على الاهتمام بالشيء (من حيث هو) ذاته، وفي ذاته». فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها، ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تتبع من داخلها وليس من خارجها.

3 – الآنية (Synchronie) والزمانية (Diachronie) ويعتمد المؤلف في تأثيله لهذين المصطلحين على معاجم أجنبية متخصصة تشير إلى أن «السنكرونية»: هي مواجهة دراسية للغة معينة، في زمن معين، بوصفها نظاماً ساكناً، بينما تدل «الدياكرونية» على تتبع وقائع اللغة في تعاقبها وتغيرها من مرحلة إلى أخرى ضمن مسارها التاريخي الممتد.

البنيوية التكوينية (Structuralisme Genétique): ارتكزت البنيوية الشكلانية على الدوال وبناها الشبكية؛ لكنها غفلت عن المدلولات الخارجية. ووجد النقاد في مراجعاتهم لمقولاتهم أن هذا المنهج انتهى إلى العقم ولا يمكن أن يكتسب خصوبته النقدية؛ وأن يجدّد نفسه إلا بتكامله مع المنهج التكويني. وجاء ذلك على يد الناقد والمفكر الماركسي «لوسيان جولدمان» [83] الذي يرتكز على نظرية التماثل أو (التناظر) (Homology)(Homologie) التي تعني ببحث العلاقات بين الأثر الأدبي (أو البناء الروائي خاصة) والبناء الاجتماعي أي علاقات الطبقات الاجتماعية التي تسود العصر، فيما سمّاه (بنيوية تكوينية) تسعى إلى إقامة تماثل (أو تناظر) بين بنية النص والبنية الذهنية للشرائح أو (الفئات) الاجتماعية التي يستوحيها النص. ومن ثم كانت البنيوية التكوينية تهجيناً للهيكل البنيوي بالروح الاجتماعية.

[83]– سعد مصلوح: «العربية من نحو الجملة إلى نحو النص» الكتاب التذكاري لجامعة الكويت، دراسات مهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون، 1990، ص 423.

وتقوم هذه النظرية على مفهومين متكاملين هما: الفهم (Comprhension) ، والشرح (Explication)، وينهض الأول بالبنية الصغرى (البنية النصية) أي الدراسة البنيوية للنص، بينما يتجاوز الثاني ذلك، إذ يضع هذه البنية الصغرى في إطار بنية كبرى هي البنية الاجتماعية المحيطة بالنص.

وهكذا يصير النص في هذا التصور المنهجي الجديد تعبيراً عن رؤية العالم[84] (Vision du Monde)أو النظرة إلى العالم (World View) التي هي ليست وقائع فردية، إنما هي أحداث اجتماعية ترفد رؤى الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها صاحب النص.

الحقل الأسلوبي

تاريخ الأسلوبية – الميلاد والوفاة (1909 – 1969) في هذا الفصل يعرض المؤلف لـ «علم الأسلوب»، ويُلِّم برواده ممن استخدم هذا المصطلح، ومنهم «نوفاليس»، وهو من أوائل من استخدم هذا المصطلح. على أن الميلاد الحقيقي لهذا العلم تم على يد شارل بالي Charle Bally من خلال كتابه «الأسلوبية الفرنسية» (1909). ثم بدأ الاهتمام بالأسلوبية يتزايد مهتدياً بالمعطيات العلمية الألسنية؛ ومتقاطعاً مع حقول معرفية: كالبلاغة، وفقه اللغة، والنقد الأدبي، وعلم العلامات، إذ ظهر – من بعد بالي – طائفة من الأسلوبيين استقوا لأنفسهم طرقاً واتجاهات ضمن هذا العلم الجديد، أَثْرَتْ البحث الأسلوبي برؤى معرفية ومنهجية جديدة.

ويشير المؤلف إلى أن الإطار العام الذي ينتظم الأسلوبية تراوح بين اللسانيات والمنهج النقدي. وهي – فيما يذهب – ليست منهجاً قائماً بذاته، كما أنها ليست علماً مستقل

[84] شكري محمد عياد: جسور ومقاربات ثقافية، تحرير وإشراف أحمد إبراهيم الهواري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية، 1995، ص 27 – 36.

الاختصاص، هي ممارسة علمية تتوسل في تحليلها للنص الأدبي بآليات منهجية، مستمدة من علوم عديدة (علم الدلالة، البلاغة، البنيوية، الإحصاء).

وفي عرضه لحضور «الأسلوبية» في الخطاب النقدي الجديد يتلبث أمام المنجز النقدي اللساني لأعلامه؛ ومنهم عبدالسلام المسدي، ومحمد الهادي الطرابلسي، وسعد مصلوح، وعبدالملك مرتاض وغيرهم. ويقف أمام الاتجاه الأسلوبي الذي راده سعد مصلوح ومرتاض. كما يعرض المؤلف لاتجاه أسلوبي أطلق عليه «الدائرة الفيلولوجية» (Cercle Philogie) وهي التسمية التي تطلق على منهج الأسلوبية المثالية (S. Idealiste) على نحو ما بلورها الألماني «سبيتزر» Lés Spitzer ؛ إذ أراد بهذا الاتجاه أن تكون الأسلوبية جسراً بين اللسانيات وتاريخ الأدب. وقد وصفها م. شيفر بأنها «أسلوبية أدبية تعبيرية نفسانية. وعاب عليها آخرون روحها الذوقية الانطباعية، وإن أجمعوا على نتائجها المسددة[85].

وفي مراجعته لتعدد ترجمات الكلمة الموضوع (mot-thème)والكلمة – المفتاح (mot-clé)يبدي ملاحظ انتقادية ليخلص بنتيجة مؤداها أنه أجدر بالكلمة المفتاح أن تطبق على النصوص العلمية لا الأدبية، وبخاصة إذا كانت الكلمات المفاتيح بالمفهوم الذي يورده (معجم اللغة واللسانيات) الإنكليزي المتخصص:

Dictionary of Language and Liuguistics, key-words.

هي المصطلحات (Terms) التي تمثل التصورات (والمفاهيم النموذجية في حقبة معينة، أو لدى فئة معينة، في سياقات علمية مخصوصة، بنسبة لا تعكس الاستعمال الكمي والكيفي لهذه الكلمة لدى عامة أهل اللغة التي تنتمي إليها تلك الكلمة. وعلى هذا الأساس

[85] شكري محمد عياد، الرؤيا المقيدة، دراسات في التفسير الحضاري للأدب، الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القسم الأول ص 5 – 59.

جمع د. مانغينو بين كلمتي (المصطلحات) و(المفاتيح)، وجعل منهما عنواناً لمعجمه في تحليل الخطاب :

DM aingueneau: Lés Terms Clés. De L'annalgse Du Discours, mémo Seuil, 1996

ولا يتّسع المجال للحديث عن تحليل المؤلف لاصطناع الأسلوبية لمصطلحات الاستبدالية (Paradigmatique)، والتركيبية (Syntagmatique) ، والانزياح (Déviation, Ecart)

الحقل السيميائي :

لا يكاد يخلو فصل من فصول هذا الكتاب من تأكيد المؤلف وإلحاحه على تأثيل كل مصطلح، وتعقب جذوره اليونانية والعربية من بعد إغناءها ولتصبغ المشهد النقدي الجديد بصبغتها المائزة. فمصطلح (Sémiotique) يستدعي إدراك المفهوم اليوناني للحد (Sémion)الذي يحيل على سمة مميزة (Distinctive , Marque) ، أثر (Trace)، وقرينة (Indice) ، وعلامة منذرة (Sign, Précurseur)، دليل (Preuve) وعلامة منقوشة أو مكتوبة (Signe Gravé ou écrit)، وبصمة (Impreinte)، وتمثيل تشكيلي (Figuration)[86] .

هذه العلامات (اللغوية وغير اللغوية) هي الموضوع المفترض لهذا العلم (السيميائية). وقد نشأ بين نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. فمحور هذا العلم: «العلامة». ويعبَّر عنه بـ «علم السيمياء» وبصيغة المصدر الصناعي «السيميائية». وبالرجوع إلى المعاجم العربية نلاحظ أن المواد المعجمية الثلاث: السومة، السمة، السيماء، جميعها سواء في الاستعمال اللغوي. وكلها تفيد «العلامة»، وإن تغلبت الصيغة المقصورة (السيما) على سائر الصيغ في الاستعمال القرآني. وبالعودة إلى المفهوم، في سياقه التراثي، نلمس أن هذا

[86] تجارب في الأدب والنقد، الطبعة الثانية، القاهرة، أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع 1994، ص 11، 15، 25.

الاستعمال جاء في سياقات «سحرية» مخصوصة على نحو ما جاء في مقدمة «ابن خلدون» ما دفع بعض المعاصرين إلى إحياء هذا المفهوم/ المصطلح العربي.

ويعرض المؤلف لدور «شارل ساندرس بورس» في الارتقاء بهذا العلم، ليصبح إطاراً مرجعياً يضم كل حقل غير لغوي.. في الرياضيات، والأخلاقيات، والماورائيات (الغيبيات) والصوتيات، الكيمياء، والتشريح، والاقتصاد، وعلم النفس، وتاريخ العلوم. وكل هذه الحقول المعرفية تستقل بتقسيم ثلاثي: الأيقونة icone / icon، القرينة index / indice ، والرمز symbole / symbol .

ويشير إلى تداخل السيميائية (Sémiotique)بالسيمولوجيا (Sémiologie) في الكتابات الغربية والعربية جميعاً، ما يوحي بأنهما حدان لمفهوم واحد، ويتجاهل الفروق الجوهرية التي تفصل هذه عن تلك، وينتهي من تحليله لآراء تودروف وديكرو حيث نجد أن المصطلحين يستخدمان بصيغة العطف والتخيير. على أن اللافت أن (السيميائية) معطى ثقافي أميركي – أساساً – يحيل على مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية، بينما (السيميولوجيا) معطى ثقافي أوروبي هو أدنى إلى العلامات اللغوية، والمجال الألسني عموماً، منه إلى أي مجال آخر. على أن علماء العلامات كثيراً ما يرادفون بين المصطلحين. وقد كان لهذا التداخل تأثيراته لدى المترجمين لهذين المصطلحين على نحو أتاح للمؤلف تعقّب جهود المترجمين لمصطلحات النقد الجديد[87]

وداخل هذا الفصل (الحقل السيميائي) يحشد المؤلف طاقته في تأثيل مصطلحات بالغة الأهمية، تمثل – أو تكاد – العصب الحساس/ العصب الحائر في المشهد النقدي العربي الجديد. وتكمن الحساسية في أن المصطلح «الشعرية» يأتي في طليعة المصطلحات الجديدة التي احتلت مساحة من الانشغال النقدي، بات مهيمناً على الأنواع الأدبية جميعاً: الشعر،

[87] فهمي جدعان: الماضي في الحاضر، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997، ص 439.

والسرديات. وقد رأينا المؤلف يمكث طويلاً أمام مفاهيم الشعرية ومشتقاتها، ومفاهيم السرديات واتجاهاتها، وشعرية الشعر، وشعرية النثر (شعرية السرد)، والسرديات الشعرية، وشعرية الخطاب السردي وشعرية الجمال. أما أنها تمثل العصب الحائر، فلأنه مصطلحاتها تمور موراً.

ويضيء المؤلف الطريق أمام القارئ في تعريفه للشعرية. فهو يرى أنها ولدت مع مطلع النهضة اللسانية الحديثة، مع الفكر البنيوي في طوره الشكلاني، ولكن اتساع مجالاتها، جعل تعريفاتها ترتبط بالحقول المعرفية التي هي موضع اشتغالها. ويستحضر تعريف تودروف T. Todorov : «كل شعرية – مهما تكن تنوعاتها – هي بنيوية، ما دام موضوعها بنية مجردة (هي الأدب)، وليس مجموعة القواعد التجريبية (الآثار الأدبية)[88]

الحقل التفكيكي

وفي معالجته لمصطلح التفكيكية (Déconstruction) يسجل المؤلف أن الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا هو الذي أطلق هذا المصطلح على القراءة النقدية المزدوجة. حيث تسعى هذه القراءة المزدوجة إلى دراسة النص دراسة تقليدية أولاً لإثبات معانيه الصريحة، ثم في مرحلة تالية من القراءة تسعى إلى تفكيك / تقويض ما تصل إليه من نتائج في قراءة معاكسة تعتمد على ما ينطوي عليه النص من معانٍ تناقض ما يصرّح به. وتهدف القراءة التفكيكية / التقويصية إلى إيجاد ثغرة بين ما يقوله النص صراحة؛ وبين ما يقوله من غير تصريح. وبعبارة أخرى تسعى التفكيكية إلى تحرير النص الحي المفتوح من قيد القراءة الأحادية المغلقة.

[88] فؤاد زكريا: التخلف الفكري وأبعاده الحضارية، بحث قدم في ندوة «أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي» أبريل 1974، الطبعة الأولى، الكويت 1975، ص 168.

إن القراءة التفكيكية تستهدف تفجير النص؛ انطلاقاً من مبدأ اللاتماسك (non-coherence)فقد اقترح دريدا «قراءة النص» بما هو إنتاج لمعان غير قابلة للتجميع (non-totatalisable). ووفقاً لهذا التصور، تغدو العلامة اللغوية – إذن – موضع اضطراب وتشويش (confusion) دائمين بين المعنى المرجعي (référential)والمعنى المجازي (figuré) بين الاختلاف (Différence) والاخ(ت)لاف (Différance) .

وهذا هو المصطلح المركزي في فكر دريدا «التفكيكي». وقد ولَّد / (سكّ) هذا المصطلح بالاعتماد على الفعل الفرنسي (différer) ليستثمر صيغتيه في القاموس الفرنسي: الصيغة اللازمة، التي تدل على الشيء المغاير، المختلف (dissemblable) والصيغة المتعدية، التي تدل على إرجاء أمر ما أو تأجيله إلى وقت آخر (remetre à un autre temps)، مشتقاً مصدر الاختلاف (Différence)من الصيغة الأولى ذات الدلالة المكانية أساساً، أما الصيغة الثانية ذات الدلالة الزمانية، فقد اشتق منها مصدراً جديداً لا عهد للغة الفرنسية به، هو الإرجاء أو التأجيل، أو الاختلاف (Différance).

ويرى المؤلف أن دريدا استوحى فكرة الاختلاف – أصلاً – من دوسوسير الذي يرى أن العلامات لا تدل بذاتها وإنما باختلافها عن غيرها. ثم ذهب بالفكرة مذهباً بعيداً، متخذاً منها عنواناً مناهضاً لثبات المعنى. فالاختلاف – في رأي دريدا – يؤدي إلى تأجيل (إرجاء) المعنى. والنص – في نظره – تأجيل دائم للمعنى، لأنه لا يحيل على فكرة قاطعة، بل على لعبة دلالية.

وكعادته دائماً تلبث المؤلف أمام فرعيات نقدية بمصطلحاتها، وفي معالجة جاءت ضفيرة مجدولة من الجدية في المعالجة والعمق في التحليل؛ فإذا نحن نقرأ تحليله للمصطلحات الآتية: الأثر (Trace) ، والانتشار / الانتثار (Dissémination) والتعين (Dénotation) والتضمين (Connotation)لإشكاليات المعنى (Sens) والدلالة

(Signification) والتناص (Intertexte) ، والتناصية (Intertextuality)، وذلك في ملاحقة مثابرة دؤوب لتفصيلات المعنى ودقائق المصطلح.

إشكالية الحد الاصطلاحي.

الفصل الأول يعالج آلية الاصطلاح وفيه يتغيا المؤلف دراسة «فقه المصطلح» حيث عالج: «المصطلح المشتق»، «المصطلح المجازي»، «المصطلح الإحيائي»، «المصطلح المعرّب»، «المصطلح المنحوت».

الفصل الثاني: ويقوم على دراسة مورفولوجية لإشكاليات الحد الاصطلاحي. وفي هذا الفصل توفر المؤلف على درس التعريب، وإشكالية رسم الحروف، والمعيار اللغوي وإشكالية الاصطلاح اللانحوي، والدلالة الاصطلاحية وإشكالية الصيغة الصرفية، وترجمة المصطلح، وإشكالية السوابق واللواحق، وإشكالية (الياء) بين الصفة والنسبة والمصدر الصناعي. ثم جاءت الخاتمة لتكون مُشْتملاً أَلَمَّ فيه المؤلف بما انتهى إليه في طوافه بإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد.

وبعد أن أتيت على مفاصل العرض لأبواب الكتاب، أود أن أقف أمام ما تثيره أطروحته من قضايا تلامس – في الصميم – نظرية الترجمة؛ ولعلَّها من البواعث الحاملة على تأمل المشكل المصطلحي في النقد العربي الجديد. كذلك فالكتاب، على نفاسته، فيه من مسائل الخلاف ما يستوجب التلبث أمامها.

- قضية الترجمة (ترجمة المصطلح):

تعددت الترجمات العربية للمفهوم الوافد الواحد تعدداً لافتاً؛ حيث ترجم مصطلحا (Paradigmatique) و (Syntagmatique) بما لا يقل عن أربعين مكافئاً عربياً، كما

ترجم مصطلح ((Ecart ،Déviation)) بما يتجاوز الأربعين مكافئاً، وترجم مصطلحا (Sémiotique) و (Sémiologie) بست وثلاثين ترجمة، كما ترجم مصطلح (Poetique) باثنتين وثلاثين. وإلى جانب ذلك،فإن لمصطلح (Linguistique) أربعة وعشرين بديلاً. كما تترادف أربع عشرة ترجمة كاملة على مصطلح (Structuralisme)، وخمس عشرة ترجمة على مصطلح (Thème).

وباستعراض البدائل المصطلحية التي اقترحتها الترجمات العربية لمصطلح (Déconstruction)نلاحظ أنها بلغت عشرة مقترحات: (التفكيك، التفكيكية، التشريح، التشريحية، التقويض، التقويضية، نظرية التقويض، النقضية، اللابناء، التهديم، التحليلية البنيوية).

وفي تحليل ماتع يتعقب المؤلف حيثيات عدول «عبد الملك مرتاض» عن مصطلح «التفكيك» أو «التفكيكية» إلى مصطلح «التقويض» أو «التقويضية» التي يخص بها المصطلح الفرنسي (Déconstructionisme)من باب «أن أصل المعنى في فلسفة دريدا تقويض يعقبه بناء على أنقاضه، على حين أن معنى التفكيك في اللغة العربية يقتضي عزل قطع جهاز أو بناء عن بعضها بعض دون إيذائها، أو إصابتها بالعطب، كتفكيك قطع محرك أو أجزاء بندقية وهلم جرا... والخيمة في العربية تطنب إذا بُنيت، و(تقوّض) إذا أسقطت أعمدتها وطويت. وقد جاء هذان المعنيان متلازمين في بائية أبي الطيب المتنبي.

أما مصطلح (Intertexte Intertexte، Intertextualités Intertextuality)فقد تعددت ترجمات هذا الحد الاصطلاحي الأجنبي (المُصدَّر بالسابقة اللاتينية (Inter) الدالة على البينية "Entre = "بكل ما تتضمنه من أشكال التفاعل والتداخل والاشتراك، حتى تجاوز عددها عشرة مصطلحات: (التناص، التناصية، التناصصية، التضمين النصي، التداخل النصي، المداخلة النصوصية، تداخل النصوص، النصوص المتداخلة، البنيصية، بين نص، تفاعل النصوص». أضف إلى ذلك تنويعات اصطلاحية أخرى للمصطلح نفسه،

من نحو مقترح «محمد بنيس» بـ «هجرة النص» أما يوسف وغليس فقد قدم مقترحين: (النصوص المتقاطعة) وقد اشتقها من (تقاطعات النص) التي شرحها «عز الدين المناصرة» (في جمرة النص).

أما المصطلح الآخر، «التناسخ النصي» فقد تحقق في هذا المصطلح «صدر العلم» (Background)، وفي تأثيله لحيثيات «سبك / سك» المصطلح حيث بدت له في المصطلح المقترح ذاكرة معرفية وطاقة دلالية قويتان؛ بحكم الدلالة اللغوية للنسخ (الكتابة، النقل، الإزالة، الإبطال)، والمرجعية الدينية؛ حيث يُحيل التناسخ على مفهوم التقمص أو تناسخ الأرواح في الثقافة المسيحية، كما يُحيل على فكرة الناسخ والمنسوخ في الثقافة الإسلامية ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأتِ بخير منها أو مثلها﴾ [البقرة: ١٠٦]، والمرجعية اللغوية للنواسخ في النحو العربي منها تحيل – وهذا هو الأهم – على المفهوم النقدي التناصي «البارتي» [نسبة لـ «رولان بارت»]الذي يجعل من النّاصّ (المؤلف) مجرد ناسخ (Scripteur" (Scribe" بالإنكليزية.

ومن أسف أن المؤلف أعرض عن طرحه لافتقاره – فيما يرى – لقوة التداول والاستعمال. وإن كنتُ أؤثر هذا المقترح على غيره من المقترحات التي عرض لها. ويُحمد للمؤلف أنه يُخضع هذه المقترحات للنقد المصطلحي، معتمداً على ركائز مرفولوجية أو دلالية على أنه – مرتكزاً على منطق المفهوم المصطلحي – يصطفي ترجمة المصطلحين بإحدى الطريقتين: إما بالتناص (Intertexte) والتناصية (Intertextualité) للحفاظ على الفوارق الدقيقة/الرهيفة بين المفهومين؛ ما دام الأول ينصرف إلى مجرد استحضار النصوص الغائبة التي ترتسم في أذهاننا حين قراءة نص حاضر مائل أمامنا (ومنه يقترح تسمية تلك النصوص الغائبة المضمنة في النص الحاضر «ذاكرة النص»)، أما الثاني فيتجاوز فعل الاستحضار والتذكر التي تتبع تحولات الغائب في الحاضر، وقراءة الحاضر على ضوء

الماضي الذي يستذكره ويحيل عليه، وتحديد أنماط التفاعل النصي ومستوياته، والوقوف على أيديولوجية النص من خلال المرجعية النصانية التي ينبني عليها.

وعلى مقربة من مصطلح «هجرة النص» يستوقف المؤلف: (النصوص اللواقح). وهو مصطلح من تقانة «الطاهر الهمّامي» أورده في نطاق حديثه عن حضور النصوص المشرقية الغائبة (الأدبية، الدينية، التاريخية، الجغرافية) في أشعار لسان الدين بن الخطيب التي تتعمد استحضار «نصوص بعينها حتى لكأنها نصوص لواقح لا يستوي النص المغربي إلى (هكذا) [إلا] بحلولها فيه [89](يوسف وغليس 408)، وتعلن التناص معها بوصفها «العيار» الذي به تقاس الجودة واللقاح الذي منه يستوي أمر القصيدة في القرن الثامن الأندلسي عند ابن الخطيب وأضرابه.

ويمضي المؤلف في تأثيله للمصطلح، حيث يذهب إلى أن (النصوص اللواقح) – في ذاتها – تُخفي نصاً قرآنياً غائباً: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين﴾ [سورة الحجر، الآية: ٢٢] يحيل على «الرياح اللواقح» التي تُلقح السحاب فيتنزل ماء يسقى، وبقياس هذه على تلك تغدو (النصوص اللواقح) رياحاً مرسلة على النص تشبعه ماء ورواء، تحييه وتجدده، إنها مصل إنتاجي مضاد للعقم، حاضن للابتكار.

وهذا تأكيد ضمني آخر على أن المتناصات (Intertextes) هي ماء حياة النص الإبداعي. وهذا التحليل يلتقي ومقولة الغذامي: (النص ابن النص) حيث تدخل النصوص في شجرة نسب طويلة ذات صفات وراثية وتناسلية؛ فهي تحمل صبغ (جينات) أسلافها، كما أنها تتمخض عن (بذور) لأجيال نصوصية تتولد عنها.

- قضية المصطلح النقدي الجديد في ضوء نظرية الترجمة:

[89] الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، التراث وتحديات العصر في الوطن العربي (الأصالة والمعاصرة)، الطبعة الثانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987.

إن المصلح النقدي الجديد نتاج الثقافة الغربية المعاصرة؛ وتلك تأوي إلى ركن شديد من الفلسفة الغربية المعاصرة التي تعد الحاضن لها؛ وبها تعتصم. ومن بعد، انتشر المصطلح لدى النُّقّاد واللسانيين. وهذا يعني أنّ أي حركة نقدية عظيمة لا بد أن تسندها حركة فلسفية عظيمة. ويلوح للناظر في المشهد النقدي الجديد أن المصطلح النقدي الجديد ثمرة ثقافة المصدر (الغربي). والسؤال: أليس ذلك بكافٍ لكي نحاول أن نتعرف علّة افتقاد التكافؤ بين المصطلح في ثقافة المصدر؛ مقارنة بانتقاله إلى ثقافة الهدف؛ أو الثقافة المستقبِلة؟

أحاول أن ألتمس إجابة عن هذا التساؤل بالاختلاف إلى نظرية الترجمة لدى منظِّريها.

عرض توري "Gideon Tory" لنظرية التكافؤ في الترجمة. وذهب إلى أنها ظلّت على حالها دائماً من كونها ذات «نزعة توجيهية» (Directive) و«معيارية» (Normative) لأنها لا تعترف إلا بـ «الأمثلة الصحيحة» (Correctinstances) و«الأنماط» (Types). ووفقاً لهذه النظريات تقاس صحة الترجمة وكفاءة المكافئ في نص اللغة الثانية دائماً بدرجة توافقه مع النص – المصدر، ويكون ذلك بإعادة تركيب جميع السمات الوظيفية «ذات العلاقة» في النص – المصدر، سواء كانت هذه السمات عناصر لسانية أو أدبية. ويُفْهم من ذلك تقليدياً أن متطلبات الترجمة يحددها النص – المصدر، ونتيجة لذلك كان من الضروري أن تكتسب هذه المتطلبات صفة المثالية. أما نظرية توري، فإنها تعارض النظريات التي تقوم على أساس التطابق المفرد المتوحد والمجرد [بين النصين]، أو على أساس التأويل الصحيح لأداء متعادل بينهما. إن طرازه مؤسس على الاختلاف، وهو يسلم بوجود الاختلافات البنيوية بين اللغات «فكل نسق لساني، أو تقليد من التقاليد النصية منفردين أو مجتمعين «يختلف» عما سواه من حيث البنية، والمخزون (Repertory) ، ومعايير الاستعمال.. إلى آخره». ويفترض توري وجود قطبين افتراضيين: أحدهما للمقبولية التامة في الثقافة المستهدَفة على أقصى الطرف، والثاني لتمام الوفاء

بالنسبة إلى النص المصدر (Total adequacy)على الطرف الأقصى الآخر، ومن ثم يحدد توري موقع الترجمة بأنها دائماً في الوسط: فليس ثمة بحال ترجمة يمكن أن تكون «مقبولة» كل القبول في الثقافة المستهدفة، لأنها دائماً تقدم معلومات وأشكالاً جديدة تفعل فعل التعجيب في ذلك النص، كما أنه ليس ثمة بحال ترجمة تتصف بتمام الوفاء للنسخة الأصلية، لأن المعايير الثقافية تدفع إلى إحداث التغييرات البديلة (Shifts)مع تبني النص – المصدر. وقد كانت السمة الغالبة – تاريخياً – على نقد الترجمة هي النزوع إلى تتبع أخطاء المترجم، لأن النص الفعلي لا يمكن بحال أن يوافق المقاييس المثالية التي يفرضها هذان القطبان المجردان...

غير أن توري عندما تأمل الترجمة من منظور الثقافة المستهدفة ذهب في حجاجه إلى أن التكافؤ في الترجمة ليس نموذجاً افتراضياً، ولكنه مسألة اختبارية (إمبريقية). إن العلاقة بين النص – المصدر، والنص المستهدَف ربما تعكس – أول لا تعكس – العلاقة المجردة المفترضة بينهما، إلا أن النص المترجم موجود بما هو مُنتَج اصطناعي لكي يُحِلّ محل النص – المصدر صيغة مقبولة في الثقافة المستقبِلة» [90] (إدوين غينتسلر: في نظرية الترجمة، ترجمة سعد مصلوح: 300 – 302).

وعلى هذا، فإن التحدي الذي يواجه المترجم في لغة النص الهدف TL text تتطلب منه معرفة بالإطار Frame المتمثل في خبرة القارئ/المترجم والكامنة في الذاكرة البعيدة المدى Long Termmemory ، وكأني بالمترجم يمتح من معرفته بـ «المتبقي» الاجتماعي الثقافي/أو يكون لديه صدر علم بالنسق الاجتماعي الثقافي socio-cultural background.

[90] عبد الرحمن شكري: الدين والأخلاق بين الجديد والقديم، الرسالة العدد 272، السنة السادسة 1938.

وبمقارنة جشطلتية ... ومن ثم، فلا بدع في أن يصف منظرو الترجمة عملية الترجمة بأنها خلق أو إبداع معرفي Cognitive Creatirn ،

See: David Katan, Translating Cultures, St. Jerome Publishing, U.K,) (1999, P. 124, 125

ويلوح مما سبق أن الجهود المصطلحية ينبغي أن تعتمد استراتيجيتها ثقافة «حضور الماضي»؛ لأن المصطلح النقدي بحمولته الدلالية تتطلب الوعي، لا بما يعنيه في ثقافة المصدر، فحسب، بل كذلك بما يحمل من دلالة في ثقافة النص المستهدَف؛ وهذا يتحقق بإحياء ثقافة الحوار مع الماضي، بإحياء الجذور التي تمتد شجرتها وأغصانها اليانعة في الحاضر، وفق رؤيتنا لهذا الموروث، ومدى قدرتنا على الإفادة من عطائه.

وغير بعيد من هذا القول؛ نمكث مع ما أثاره المؤلف من قضايا في محاولة لقولة إنصاف في مسائل الخلاف:

1 -الموقف من المصطلح الإحيائي

عوَّدنا المؤلف تحديد المفهومات المصطلحية عند معالجته للإشكاليات التي تطرحها هذه الدراسة العلمية الجادة – وتلك آية الروح العلمية التي يتحلى بها – فهو يبدأ بتحديد معنى «الإحياء» (أو التراث لدى آخرين) ويتلقف تعريف المسدي وعلي القاسمي بأنه: «ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه» وهو – بتعبير آخر – مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة، من باب أفضلية «العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة»[(91)]. وبعد مناقشة لما أثارت ندوة (توحيد منهجيات وضع المصطلح العربي) 1981 ينتهي إلى أنه يسلّم بالوسيلة الإحيائية في ذاتها، على أنه

[91] إشكاليات... ص 85.

ينبِّه إلى ما يحف بها من مزالق. وفي موضع آخر من كتابه يرى أن «محاولة إحياء الرميم الاصطلاحي المتناثر في تراثنا النقدي لمجابهة المعرفة النقدية التي تحملها المصطلحات الأجنبية الوافدة، هي محاولة عسيرة، بل معجزة أحياناً، قد ينقلب فعلها على الفاعل»[92]

والواقع أن هذا القول – على إطلاقة – بحاجة إلى نظر. ففي داخل هذا الرميم قد تكون هناك جمرة حميمة كامنة؛ في انتظار من ينفخ فيها الروح ويعيد إليها الحياة. ونحن أحوج ما نكون إلى إحياء الذاكرة الثقافية، وأن يكون التراث مُكَوِّناً فاعلاً في كياننا الثقافي والروحي. وإن رؤيتنا السليمة للتراث، قد تعيننا في كثير من الأحيان على تمثل بعض القضايا التي تعترض طريق التجديد نفسه. ومن ثم، فعلينا أن نعالج المصطلح التراثي بعين من يؤمن بحضور الماضي في الحاضر[93] ؛ وليس مضيه فحسب، على حد تعبير إليوت، وأن نكون على وعي أن بوّابة المستقبل أو التجديد هي قتل القديم بحثاً. وهنا تكون النظرة «الرجعية» (بالمعنى الذي أشار إليه عبد الرحمن شكري) هي عين التقدم والنهضة.

فليست العودة أو الرجوع إلى الماضي «نكوصاً أو دفاعاً سيكولوجياً» لإشكالية الخطاب النقدي (م.ن. 458) كما يذهب المؤلف. ولا يعني هذا القول – إذا فهم القارئ أطروحات المؤلف الممتدة على مدار البحث – أنه ممن يؤمنون بالقطيعة المعرفية والماضي؛ وإلا فكيف نُفَسِّر تلقفه لمصطلح نقدي قديم – مصطلح «التسويم» للناقد الفذ «حازم القرطاجني» في منهاج البلغاء (م. ن 253) واعتماده مصطلحاً نقدياً. وليس الخطر الحقيقي – كما يقول عز الدين إسماعيل بحق – في التنقيب في القديم، ولا في الإيغال في البحث عن الجديد، وإنما الخطر كامن دائماً في عمليات التزييف التي قد تصحب استقبالنا للجديد ونظرتنا للقديم. وليس من المنطق أن نبدأ من نقطة الصفر المنهجي، ونفرط في عطاء أربعة عشر قرناً من النتاج اللساني المتميز.

---

[92] م.ن ص 452.

[93] عز الدين إسماعيل: القديم والحديث يتساندان ولا يتعارضان، مجلة العربي، العدد 92 يوليو 1996

2 -عن الشعرية

في تساؤل المؤلف: ما هي الشعرية؟ يجيب: «إنه – في واقع الحال – لمن العبث بمكان أن نبحث عن مفهوم ناجز وتصور واضح لهذا الحد الاصطلاحي (بصيغة المصدر الصناعي) في تراثنا النقدي العربي القديم، وما دام الأمر كذلك، فإن من المسلمات – إذن – أن يكون هذا الحد مشبعاً بمفهوم وافد من الثقافة الأوروبية؛ حيث تسعى «الشعرية» إلى أن تكون بديلاً مكافئاً للمصطلح الفرنسي (Poétique) أو الإنكليزي (Poetics) »[94] وأرى أن مصطلح «الشعرية» ليس بجديد على الخطاب النقدي العربي القديم، فقد احتضنه الفكر الفلسفي والنقدي عند الفارابي (رسالة في قوانين صناعة الشعر: 150، 151) وابن سينا (فن الشعر من كتاب «الشفاء»: 162) وابن رشد: (تخليص كتاب أرسطوطاليس في الشعر: 209، 229).

وقد ارتبط مفهوم «الشعرية» في هذه المصادر بقضية الأثر النفسي للشعر وما يحدثه من التعجيب. فالتعجيب عند ابن سينا «مرتبط بالتخييل في الشعر مطلقاً، وبالوسائل التي تنفعل بها النفس، دون إعمال فكر أو روّية، فتنقبض عن أمور وتنسبط لأمور حسبما يريد الشاعر». (سعد مصلوح: حازم القرطاجني ونظرية المحاكاة في الشعر، عالم الكتب، 1980، ص 185) وقد تابع حازم ابن سينا في القول بأن التخييل يتغيا تحريك النفس إلى طلب الشيء أو الهرب منه» (م. ن. ص 186). فالشعر: «من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ويكره إليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه»

[94] إشكالية الخطاب النقدي... ص 272.

[95]وأن هذا «إنما يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الإغراب والتعجيب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها» .

وفكرة «التعجيب» الناجم عن الأثر النفسي للشعر – وهي في أساسها فكرة أرسطية – كانت الفكرة – المدار عند الفلاسفة المسلمين. وفي دراسته الرائدة عن «حازم القرطاجني ونظرية المحاكاة والتخييل في الشعر» (عالم الكتب؛ 1980) تلقف «سعد مصلوح» الفكرة من «ابن سينا» وتابعها عند «حازم». ومن بعد، جاء الغذامي في كتابه «ثقافة الأسئلة (دار سعاد الصباح: 1993) ليعتمد المصطلح وإن وضعه في سياق آخر.

واللافت أن المؤلف في حديثه عن مصطلح الأثر (Trace)يشير إلى منهج الغذامي في تعاطي النص: «... ومدخلنا لقراءة أي نص أدبي يجب أن يكون من خلال ذلك الأثر الذي به يتحقق (الفعل والانفعال) أو (العجب) حسب تعبير الشيخ الرئيس» (ثقافة الأسئلة، ص 73 والنقل من يوسف 366). وعلى ما بين الناقدين من اختلاف في سياق توظيف مصطلح التعجيب؛ الذي هو مناط مفهوم الشعرية لدى الفلاسفة المسلمين، وعلى رأسهم «ابن سينا» يبقى المثال – المصطلح – دالاً على ميل الميزان إلى غير ما ذهب المؤلف في مبحثه المشار إليه آنفاً.

3 –من «المصطلح المجازي»

الناظر في مبحث «المصطلح المجازي» يشعر بمفارقة بين معالجة المؤلف المتميزة وبين العنوان، لاسيما إذا وضعنا التعريف الذي ارتضاه للمصطلح النقدي بأنه: «رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبياً عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك»[96].

[95] - المنهاج: 71 والنقل من مصلوح ص 186.

[96] إشكالية المصطلح... ص 24.

وإذا وقفنا أمام لفظة «المجاز» فإنها تستدعي التعريف الاصطلاحي للمجاز. ففي «التعريفات»: «المجاز: ما جاوز وتعدّى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القُرب والمجاورة، كاسم الأسد للرجل الشجاع، وكألفاظ يكنى بها الحديث»[97]

وقال عبدالقاهر: «المجاز مَفْعَل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أَصْل اللغة وصفه بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً» وقال: «وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز. وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز[98]

وعلى الرغم من أن المؤلف يرتكز، في تعليله لاصطفاء هذا المصطلح؛ على ابن جني في قاعدته: «المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة.. لينطلق إلى أن الكلمة «إذ تستقر على هذا المعنى المجازي – كأنما تكتسب معنى حقيقياً جديداً، وتتحول من «كلمة» إلى «مصطلح» [99]، فإن القارئ يشعر بأن سك تعبير «المصطلح المجازي» لم يرقَ إلى درجة الحد «الجامع المانع» لاسيما عندما نجمع بين دلالة لفظة (المصطلح) ودلالة لفظة «المجازي».

[97] الجرجاني: التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه، باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية 2000، ص 202.

[98] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الطبعة الثانية 1996، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 590.

[99] إشكالية المصطلح... ص 84.

4 -عدم تحرير النسبة لبعض المصطلحات :

يقول المؤلف – نقلاً عن محمد رشاد الحمزاوي في كتابه: «المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية» –: «... بينما وجدنا مجمع اللغة العربية بالقاهرة يثبت مصطلحاً إشكالياً آخر هو «السيمية». والمؤسف أن هذا المصطلح رغم أنه قرر سنة 1962 ، [التمييز من عندي] إلا أن لا أحد أخذ به»[100] ثم يعلق قائلاً: «وهذه إحدى مشكلات المجامع اللغوية التي تحرص على النقاء اللغوي وتدير ظهرها للبُعد التداولي، ومن جهة ثانية فإن هذا المصطلح يلتبس بصيغة النسبة إلى مصطلح آخر (sème)في شكله المعرّب المألوف عند عامة السيميائيين العرب (التحليل السيمي: L'analysémique) الذي يتداخل مع نتيجة الاقتراح «المجمعي» (التحليل السيمي – L'analysémantique)»[101] .

والاقتراح المجمعي الذي يشير إليه المؤلف، هو من قرارات المجمع اللغوية. وكان الأستاذ «عباس محمود العقّاد» ألقى بحثاً بعنوان «السيمية» في الجلسة الثالثة لمؤتمر المجمع في دورته الثامنة عشرة. وانتهى مجلس المجمع في الجلسة السابعة والعشرين: (26 من مايو/1952) وليس 1962، كما ذكر المؤلف نقلاً عن الحمزاوي – إلى قرار وافق عليه المجلس؛ وتسبيب القرار هو: «يرى المجمع الأخذ باستعمال كلمة «السيمية» وإطلاقها على البحث الحديث المعروف عند الغربيين بكلمة Semantics. أما استعمال «علم الدلالة» فقد يوقع في اللبس الذي ينشأ من اشتراك المعنى بين عدة أغراض. وقد وضعت مباحث السيمية لاتقاء مثل هذا اللبس»[102] . أما طرح قضية حرص المجمع على النقاء اللغوي في هذا السياق تحديداً، فهي عراك في غير معترك. فبحث العقاد «وثيقة مادية تؤكد انفتاح مجمع اللغة العربية على المنجز المصطلحي الجديد (سنة 1952 وليس سنة 1962)، وفاتحة

---

[100]– إشكالية المصطلح... ص 235

[101]– م. ن، ص 236 – 237

[102] - مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثامن، ص 447

البحث لافتة. «موضوع هذه الكلمة مبحث جديد تشتغل به طائفة من الغربيين يبحثون في المنطق واللغة وأساليب التعبير، ويسمون مبحثهم بالسيمية من كلمة Sematic أو Semantic أو Semasiology وكلها مأخوذة من كلمة Sema اليونانية بمعنى علامة أو رمز أو إيماء».[103]

وهذا المقتبس إقرار بريادة العقاد في سك المصطلح. وهذا المصطلح مقبول مع الإقرار بوجود خلط في المكافئ الأجنبي بإقحام المصطلح Semantic = علم الدلالة) في سياق الكلام على السيمية، مع ما بينهما من عموم وخصوص.

وعلى مرمى حجر من جهود «العقاد» في تأثيل مصطلح «السيمية» تلوح جهود «إسماعيل مظهر» في معالجة قضايا آليات فقه الاصطلاح وإمساسها مورفولوجياً، لاسيما المصطلح المعرّب، المشتق، المنحوت؛ ما يلقي الضوء على (ماضي) البحث في المشكل المصطلحي.[104]

5 -موقف المؤلف من الأسلوبية / علم الأسلوب

في فاتحة الفصل الثاني: «الحقل الأسلوبي» يطالعنا المؤلف بالعنوان الآتي: «تاريخ الأسلوبية – الميلاد والوفاة (1909 – 1969) »[105] ولا يغيب عن المؤلف أن يستحضر مفهوم العلم لغة بما هو (المعرفة، والخبرة والشعور والدراية والإدراك) واصطلاحاً: «مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة» .

---

[103]- نشر هذا البحث في مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء التاسع، 1975، ص 14 – 18.

[104]- انظر: إسماعيل مظهر: تجديد العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون، مكتبة النهضة، د. ت، ص ص 6، 8، 56

[105]- إشكالية المصطلح، ص 175، ص 178

على أن المؤلف يعيد النظر في إشكالية علمية الأسلوب. ليؤكد أن إعلان هذا الموت لا يخص إلا نفراً من الباحثين، وهو ما يجعل الحكم بالإعدام قابلاً للاستئناف، على نحو ما فعل جورج (مولنييه G. Molinié).

لكن عند الحديث عن الأسلوبية يتراءى للقارئ وكأنها باتت عارية من المسائل أو الأصول، وأنها تجردت من أسئلة العلم، وهو قوام وجودها. وهذا لم يحدث. لسبب واضح، وهي أنها من علوم العربية. وتلك هي العلوم المتعلقة باللغة العربية، كالنحو والصرف والبلاغة، وتسمى بعلم الأدب. ومن الخطأ أن ننظر إليها بمعزل عن روافدها التي تغتذي منها. ولعل النظرة في عنوان كتاب «السكاكي»: مفتاح العلوم «تؤكد أنه لم يكن يقصد البلاغة فقط، ولكن منظومة علوم اللغة؛ من النحو والصرف والعروض وعلوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع). وكذلك «المرصفي» في كتابه: «الوسيلة إلى علوم العربية. إن هذه العلوم جميعاً متآخذة، متضافرة، تتساند ولا تتعارض، يغتذي بعضها من بعض لتكون تاجاً لـ «علم النص».

وإذا كانت البلاغة، ومناط بحثها «الجملة»، وعلم المعاني خاصة، هو النمط العالي من النحو. والنحو نفسه، نحو الجملة، هو علم معياري. وعلى الرغم مما قيل من أنه علم نضج واحترق على القول المأثور، فإنه يبدو كطائر الفينيق يجدد نفسه.

وما يقال عن البلاغة وركيزتها نحو الجملة، ينسحب على علم الأسلوب، ومناط بحثه النص كاملاً/بتمامه. ومن ثم تأتي الأسلوبيات اللسانية في معالجتها للنص وقد اعتمدت مصطلح الاعتماد النحوي Grammatical/Dependencyوذلك من خلال شبكة هرمية متداخلة من الأنواع:

1 -الاعتماد في الجملة intra-sential

2 -الاعتماد فيما بين الجملinter-sential

3 ⊬الاعتماد في الفقرة أو المقطوعة.

4 ⊬الاعتماد فيما بين الفقرات أو المقطوعات.

5 ⊬الاعتماد في جملة النص.

وما سبق يفضي بنا إلى النظر في«الأسلوب» بما هو علم، وما ينبغي لنا أن يكون معيارنا منظار «علم الأحياء»، بحيث يبدو وكأنه «حيوان أميبي وحيد الخليّة، محكوم عليه بالانقراض. على أن المؤلف، وهو صدد تقويم الجهود النقدية التطبيقية أشاد بجهود «سعد مصلوح» في الاتجاه الأسلوبي الذي يُعرف لدى الغربيين بتحقيق نسبة النص إلى المؤلف (Critiqued'attribution)لكن القارئ يعجب من العبارة التالية لذلك مباشرة وفيها يقول: «برغم أن سعد مصلوح لا يدعي ذلك ولا يومئ إليه أصلاً» (إشكالية المصطلح...ص 188) والحق، فإن «سعد مصلوح» في النص الأدبي يعرض لمقياس يول في الفصلين الثالث والرابع من كتابه عرضاً مستفيضاً، وبيّن الأساس الإحصائي، وقدَّم في الكتاب عدداً من تطبيقات المقياس أثبتت قدرته على تمييز البصمات الأسلوبية للمؤلفين»[106]. ولم ينس «مصلوح» أن يشير إلى أن تاريخ هذا المقياس يعود إلى 1944، وإلى عدد من اللغويين ممن أسهم في صياغة هذه المقاييس، منهم جيرو Guriaud وجوزفين مايلز Gosephine Mils .

والواقع أن انشغال «سعد مصلوح» بالأسلوبيات الإحصائية، يعود إلى السبعينيات من القرن العشرين إبّان سنوات التحصيل العلمي في موسكووهو حريص على تحديث منهجه وإرهاف أدواته. وقد أثرى حقل اللسانيات النقدية بمصطلحات جاءت «جدائل» من «جداول» التراث والمعاصرة[107].

[106]– سعد مصلوح: في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، الطبعة الثالثة، القاهرة، عالم الكتب، 2002، ص 227.

[107]– انظر : سعد مصلوح: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية – آفاق جديدة، القاهرة، عالم الكتب، 2006 لمصطلحي (السبك) Cohesion، و(الحبك) Coherence ، وقد ترجمه بالمقامية Situationalitys. وقد سبق أن

ارتضى ترجمة نبيل علي لـ «المقامية» بـ (Pragmatic) ، نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب، الكويت 1988، ص 19، والنقل من الكتاب التذكاري لـ «عبد السلام هارون». وقد أشاد بالترجمة الموفقة التي قام بها «تمام حسان» لمصلح Thematic Meaningبـ «المعنى الشأني». (م. ن).

خاتمة

خاتمة:

في خاتمة هذا البحث الذي تطرقت إليه يتبين لي أن الدراسة المصطلحية تتطلب من الباحث أن يكون أكثر مراسا ودراسة بأصول هذا الموضوع.

وفي آخر هذا العمل حاول الباحث الوصول إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أن السبب الرئيسي وراء اصطناع يوسف وغليسي لجملة من المصطلحات النقدية التي تفرد بها ورفضه لأخرى هو غياب الدلالة الدقيقة للمصطلحات المتداولة بين الباحثين والدارسين في كثير من الأحيان أضف إلى ذلك الترجمات المضللة لبعض المصطلحات.
2. أن آليات اصطناع المصطلح النقدي عنده لم تخرج عن الإطار المتعارف عليه في صناعة المصطلح " اشتقاق ، تعريب، ترجمة، نحت، إحياء.." يضاف إليها:

- التراث المعجمي ويقصد به توظيف المعاني اللغوية في صياغة المصطلح النقدي.
- التراث اللغوي ويقصد به انتقاء مصطلحات وظفها علماء العربية المتقدمون في كتاباتهم وهي تحمل الدلالة نفسها التي تحملها المصطلحات النقدية الحديثة.
- التراث الفلسفي الإسلامي والاستعانة به في صياغة المصطلحات التي تقترب في دلالتها من المصطلحات النقدية الحديثة.

3. تعدد الترجمات العربية للمفهوم الأجنبي الواحد تعددا يفوق التوقع حيث ترجم مصطلحا (Paradingmatique) و(Sysntagmatique) بما لا يقل عن أربعين مصطلحا.
4. كثرة البدائل الاصطلاحية العربية المترادفة أما المفهوم الأجنبي الواحد.
5. تأخر العناية بالمصطلح.
6. الاختلاف في منهجيات وضع المصطلحات بمعنى وسائل التوليد

لقد تعامل الناقد بروح علمية عالية وموضوعية واضحة إلا ما أمكن أن نسجله عليه في مناطق الظل من جوانب تشير من قريب أو من بعيد إلى الفكر الذي تأثر به الناقد وهو فكر عبد المالك مرتاض.

وأهم ما سجلناه من الملاحظات المسجلة:

- أن الدكتور يوسف وغليسي على الرغم من وضعه لمصطلحات نقدية من ابتداعه هو عدم استخدامه لكثير منها مفضلا ما شاع وذاع بين الدارسين في الحقل النقدي بمختلف فروعه.
- وعلى العموم فإن الدراسة المصطلحية بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث وما هذه الدراسة إلا محاولة بسيطة لرصد واقع المصطلحات في كتاب اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد ليوسف وغليسي.

وأرجو أن أكون قد أسهمت ولو بالقليل بترك أثرا وبصمة صغيرة في مجال الدراسة المصطلحية وآمل أن تكون دراستي هذه خطوة نحو الاهتمام بالمصطلح النقدي من قبل الباحثين فإنني أن أكون قد وفقت إلى بعض ما أصبو إليه في هذا الموضوع، وهو جهد مقل الذي يتوخر ملامسة أهداب المعرفة، وورود حياض العلوم.

ملحق

ملحق : التعريف بالكاتب يوسف وغليسي.

- من مواليد 1970 بولاية سكيكدة شرق الجزائر.
- أحرز البكالوريا سنة 1989 بتقدير قريب من الجيد.
- والليسانس سنة 1993 من جامعة قسنطينة وكان الأول في دفعته.
- أحرز الماجستير سنة 1996 بتقدير مشرف جدا.
- و الدكتوراه سنة 2005 من جامعة وهران بتقدير مشرف جدا مع التهنئة و التوصية بالطبع.
- اشتغل صحفيا في الإعلام المكتوب، وتدرج من متعاون إعلامي إلى رتبة رئيس تحرير سنة 1995.
- هجر الصحافة ليشتغل أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة قسنطينة.
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين و عضو مؤسس لرابطة " ابداع " الثقافية الوطنية و عضو مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة منذ سنة 1996.
- شارك في عشرات الملتقيات الوطنية و الدولية.
- بدأ نشر كتاباته الشعرية و النقدية سنة 1987 في الصحافة الوطنية.

أصدر 5 كتب مطبوعة :

1. أوجاع صفصافة في موسم الإعصار 1995 (شعر).
2. تغريبة جعفر الطيار 2000(شعر).
3. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض 2002 (دراسة).
4. النقد الجزائري المعاصر2002 (دراسة).
5. محاضرات في النقد الأدبي المعاصر 2005 (دراسة).

شارك في تأليف كتب جماعية منها:

- سلطة النص 2001.
- النقد العربي المعاصر –المرجع و التلقي 2004.
- راجع وقدم لترجمة كتاب " كريس بولديك" : النقد و النظرية الأدبية منذ 1869
-كتب مقدمة مجموعات من الكتب ل: عزالدين ميهوبي، و ناصر لوحيشي، و خليفة بوجادي...
-نشر بعض كتاباته الإبداعية و دراساته العلمية في كثير من الدوريات العربية منها: عالم الفكر، البيان (الكويت) قوافل، الفيصل، المجلة العربية (السعودية) المشكاة (المغرب) الحياة الثقافية (تونس) عمّان (الأردن) الرافد (الإمارات) الثقافة، آمال (الجزائر).

اسمه مدرج ضمن الموسوعات التالية:

- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت).
- الموسوعة الحسينية (لندن).
- موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين (الجزائر).
- معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين (الجزائر).
- أنجزت حول تجربته الشعرية أكثر من 20 مذكرة تخرج بمختلف الجامعات الجزائرية، إضافة إلى رسالة ماجستير(الجملة في شعر يوسف وغليسي) نوقشت بجامعة بسكرة. كما تناولت الكثير من الدراسات المنشورة شعره ضمن أسماء شعرية أخرى...
- قُرِّر تدريس مجموعته " تغريبة جعفر الطيار" بجامعة محمد الأول المغربية.
- تُرجمت مجموعة من أشعاره إلى اللغة الإنجليزية.
- أحرز عشرات الجوائز الوطنية والعربية منها:
- جائزة سعاد الصباح الكويتية (1995).

- جائزة وزارة الثقافة الجزائرية التي نالها 8 مرات كاملة، تارة في الشعر، وتارة أخرى في الدراسات.
- جائزة بختي بن عودة النقدية (1996).
- جائزة محمد بوشحيط النقدية (2000).
- جائزة مهرجان محمد العيد آل خليفة (1992).
- جائزة اتحاد الكتاب الجزائريين لأحسن مخطوط شعري (2000).
- جائزة مفدي زكريا الشعرية المغاربية (2005).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا: قائمة المصادر:

1. يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1429هـ-2008م.

ثانيا : المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، 1374هـ-1965م.

2. الجوهري اسماعيل بن جهاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3:1404هـ/1984م، المجلد 1

ثالثا: قائمة المراجع

1. أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1987، ص 62.

2. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية ،(د.ط)،(د.ت).

3. ابن دريد الأزدي أبي بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ، العراق.

4. البويشجي الشاهد، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاخظ، القلم للنشر والتوزيع الكويت، الطبعة الثانية ، 1415هـ-2009م.

5. جاد عزة محمد، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، (د-ط)، 2002.

6. الجرجاني: التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه، باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية 2000

7. الجرجاني علي، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

8. حجازي سمير سعيد، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ-2004م.

9. حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت).

10. الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللغوي: واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا، الكتاب الأول عالم الكتب الحديث، ط1، 1424هـ/2003م.

11. الشايب أحمد ، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 10، 1994.

12. فضل ثامر ،إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى ، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العدد 6، 2009.

13. فهمي جدعان: الماضي في الحاضر، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997.

14. فؤاد زكريا: التخلف الفكري وأبعاده الحضارية، بحث قدم في ندوة «أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي» أبريل 1974، الطبعة الأولى، الكويت 1975.

15. القلقشندي أحمد أبي عباس، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج1.

16. المسدي عبد السلام، المصطلح النقدي، كوتيب، تونس، (د.ط)، 1994.

17. عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994.

18. أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الطبعة الثانية 1996، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

19. مندور أحمد، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة (د.ط).

20. مناع هاشم صلاح، بدايات في النقد الأدبي ، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1994.

21. محمد علي جابري ، التراث والحداثة ، ط 2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية يونيو 1999.

رابعا: المذكرات:

1. منال وسام سعيدي: إشكالية المصطلح في العلوم الاجتماعية بين الترجمة والتعريب الأنثربولوجيا (علم الإنسان) أنموذجا، مذكرة ماجستير، سنة 2013/2012.

2. عبد الرحمن شكري: الدين والأخلاق بين الجديد والقديم، الرسالة العدد 272، السنة السادسة 1938.

خامسا: المجلات:

1. زيدي توفيق ، تأسيس الإصطلاحية النقدية العربية، مجلة (علامات) ، جدة، ج 8، م2، يونيو 1993.

2. شرشار عبد القادر ، اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصر، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكاديمية تعني بإشكالية صناعة المصطلح وتعريبه وترجمته، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد 2، فبراير 2003.

3. عز الدين إسماعيل: القديم والحديث يتساندان ولا يتعارضان، مجلة العربي، العدد 92 يوليو 1996

II. المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. Cabre maria Teresa, la terminologie théorie méthode et application, les presses de l'université d'Ottawa, 1998.
2. Le robert illustré d'aujourd'hui ,Dictionnaire langue française propres, éditions mise a jour en 1997
3. Leart pierre, les langue spécialisés, paris, persses universitaires de France,1995.
4. Oxford advanced learner's dictionnary of airent english,oxford université press,7th édition

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
إهداء
مقدمة.....

مدخل:

المصطلح نشأته وأهميته.

أولا: المصطلح..... 5
ثانيا: أهمية المصطلح..... 9
ثالثا: علم المصطلح..... 12

الفصل النظري:
إشكالية المصطلح النقدي وآليات صياغته

المبحث الأول : المصطلح النقدي.....
4. تعريف النقد الأدبي 19
د –لغة..... 20
هـ – اصطلاحا..... 20
تعريف المصطلح النقدي 21
5. آليات صياغة المصطلح النقدي..... 22
ط -الإشتقاق 22
ب – النحت 24
ت – التركيب 26
ث – المجاز 26
ج -التعريب. 27
ح -الترجمة. 28
6. مناهج الدراسات النقدية. 30
ز -المنهج التاريخي..... 30

ح – المنهج النفسي..... 32
ط المنهج الاجتماعي..... 32
ي – النقد 33
الجديد.....
ك المنهج البنيوي 34
ل المنهج التفكيكي..... 34
خ المنهج الأسلوبي 35
د –المنهج السميائي 35
المبحث الثاني : إشكالية ترجمة المصطلح النقدي 36
اختلاف ثقافة المؤلفين و الباحثين 38
3. إشكالية الإشتراك اللفظي في اللغة العربية و دلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء..... 39

الفصل التطبيقي
المصطلح النقدي من خلال المدونة

المبحث الأول: التعريف بالمدونة.....
أولا :– التعريف بالكتاب **42**
ثانيا :سيميائية الغلاف **43**
ثالثا : فك شيفرة العنوان : قراءة دلالية للعنوان **44**
رابعا: دراسة مضمون الكتاب **46**
المبحث الثاني: المصطلح النقدي من خلال المدونة..... **47**
7. اشكالية المصطلح من خلال المدونه..... **47**
8. وظائف المصطلح..... **49**
9. هجرة المصطلح **50**
10. جدلية المنهج والمصطلح. **51**
.....
معايير المصطلح وآليات الاصطلاح. **53**

11. المصطلح النقدي الجديد وإشكالية الدلالة..... 54
الحقل الأسلوبي..... 58
الحقل السيميائي..... 60
الحقل التفكيكي..... 62
1. إشكالية الحد الاصطلاحي..... 64
2. الموقف من المصطلح الإحيائي..... 70
3. عن الشعرية..... 71
4. من «المصطلح المجازي»..... 73
5. عدم تحرير النسبة لبعض المصطلحات 74
6. موقف المؤلف من الأسلوبية / علم الأسلوب..... 76
خاتمة 80
الملاحق 83
قائمة المصادر و المراجع 87

الملخص:

تهدف هذه الدراسة المصطلحية إلى معالجة أبرز الإشكاليات التي يواجهها الدارس في الفكر العربي المعاصر في المجال النقدي على وجه الخصوص كيفية تداول المصطلحات النقدية وأعمالها في النصوص وذلك من خلال قراءة مصطلحية في مدونة حديثة لناقد جزائري والموسومة بمفاهيم المصطلح النقدي المعاصر من خلال كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي.

كما توصلت هذه الدراسة إلى رسم الحدود وضبطها وتوضيح الإطار الذي تتحرك فيه المصطلحات النقدي ، وذلك من خلال خطة تضمنت مدخلا وفصلين فتناولت في الفصل الأول إشكالية المصطلح النقدي آليات صياغته.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة المصطلح النقدي من خلال كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي استقتحت جزءه الأول بتعريف المدونة ثم عرجت إلى دراسة في مضامينها.

وقد خلصت في النهاية إلى جملة من النتائج والملاحظات.

الكلمات المفتاحية: الخطاب النقدي ، المصطلح النقدي، الترجمة، اللغة المخصصة

Résumé

Cette étude terminologique vise à traiter les problématique caractestiques qui rencontrent le rechercher à la pensée arabe moderne au domaine de la critique, particulièrement la méthode la manipulation des termes critiques et leurs role aux texte au moyen d'une lecteur écrite par un algérien, elle prise le nom de livre terme problématique dans le nouveau discours arabe critique Yousef oughlissi

Eencor, cette étude aun but d’identifie les critères et de monter le domainedes termes indécis qui permettent de saisir le sens du texte, on fait partager le travail à une préfaceet deux chapiter, dans le premier chapitre Vtnolt mécanismes monétaires problématiques à long terme élaborés.

Le deuxième chapitre est consacré à l'étude du terme en espèces par le livre terme problématique dans le nouveau discours arabe critique youcef oughlissi première partie de la définition liver de mettre une étude dans ses implications.

Elle Finalment,o obtient quelques résutats et queiqueremarques.

Les mot – clés : discours de critiquue, terme de la critique, traduction, langue de spécialité